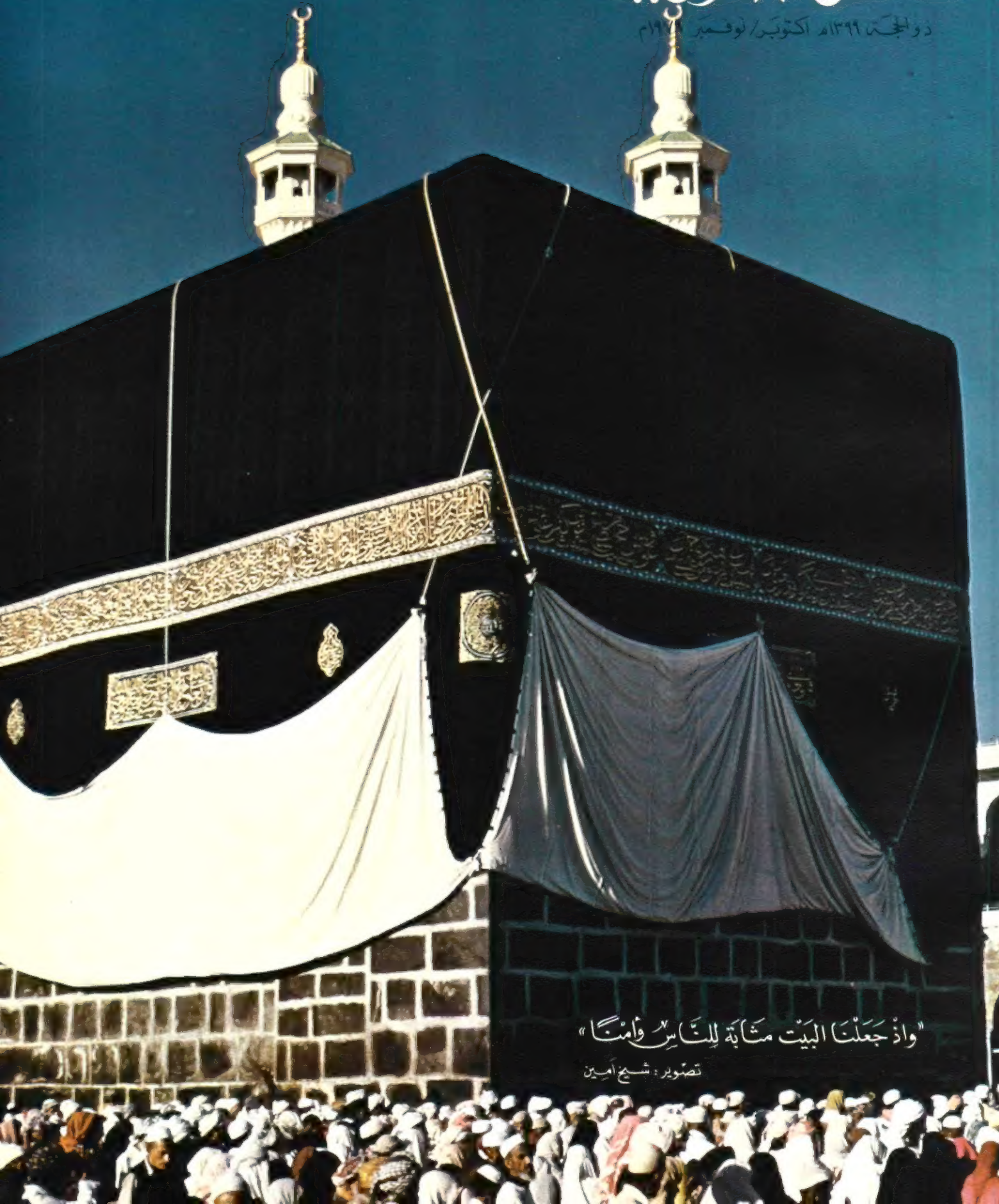


# خافضة الزيت

ذو الحجة ١٣٩٩م / أكتوبر / نوفمبر ٢٠١٩م



«وَأَذْجَعَلْنَا الْبَيْتَ مَشَاقَّةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا»

تصوير: شيخ أمين





”رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي“  
تصویر: عیال عبد اللہ خلیفہ

## حیدر مبارک

يسعدني لأن ألتقي فضة جلوس حيدر الله صرحي للبدر  
للأفهم لمرسلتي للمسلمين من مؤلفاتي "لأفهم"  
والأفهم والحمد لله لالحقاني ولأطير التفسير سائل الله  
لأفهمه عليهم جميعاً باليمن واللاسماء.

حاج ح كبر

جان ج. كبر

رئيس مجلس الإدارة

## للأفهم

يسر هيئة تحرير "قافلة الزيت" أن تنتهز هذه  
المناسبة السعيدة لترفع إلى مقام جلالة الملك خالد  
المعظم وولي عهده الكريم وإلى حجّاج بيت الله الحرام  
وإلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وإلى قرائتها  
الكرام أخلص التهاني وأسمى الأمانى ضارعة إلى الباري  
جلّ وعلا أن يعيدهم جميعاً إلى أمثاله بالخير والبركات.  
هيئة التحرير



تصدر شهرياً عن شركة أرامكو لموظفيها  
إدارة العلاقات العامة

توزع مجاناً

المحتوى

صندوق البريد رقم ١٣٨٩  
الظهران - المملكة العربية السعودية

- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير .
- كل ما ينشر في قافلة الزيت يستقر عن آراء الكتاب أنفسهم ولا يعبر بالضرورة عن رأي القافلة أو عن اتجاهاتها .
- تجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في القافلة دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر .
- لا تقبل القافلة إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها .

المدير العام: فيصل محمد البسام . المدير المسؤول: إسماعيل إبراهيم نواب . رئيس التحرير: عبد الله حسين الغامدي . المحرر المساعد: عوفي أبوكشك

٣ أضواء على الإحرام

د. أحمد جمال العربي

١٢ الندوة العالمية للشباب الإسلامي

يعقوب سلام - هيئة التحرير

١٨ وصف الطبيعة في الشعر الروماني

د. ثابت بداري

٢١ البعيد القريب (قصيدة)

طاهر مرزوخشري

٢٢ فلسفة الأعياد في المنهج الإسلامي

أحمد محمد جمال

٢٤ الحلي البدوية العربية

سليمان نصر الله - هيئة التحرير

٣١ الوداع (قصيدة)

فضل المماري

٣٢ الافراط والتفريط

والكيف والكيف في التغذية (٣)

د. محمد سعيد الحفار

٣٥ أخبار المكتب

٣٦ ثقافة الطفل العربي

عبد الرحمن شلال (من حصاد الكتب)

٤٠ قراءة في ملاحم مدينة (قصيدة)

سباي عثمان

٤٤ إنتاج زيت خام اصطناعي من الفار

إبراهيم أحمد الشطي - هيئة التحرير





# أطواء علم الإحرام

بقلم: الدكتور أحمد جمال العمري

## ما الله مسلم ؟

جاء في معاجم اللغة بمادة أحرم :  
أحرم الرجل : دخل في الحرم :  
أو البلد الحرام . أو في الشهر الحرام ،  
أو في حزمة من عهد أو ميثاق ، وأحرم  
بالصلاة : دخل فيها . وأحرم بالحج  
والعمرة : دخل في عمل يحرم عليه به  
ما كان حلالاً .

والبيت الحرام : الكعبة ، والمسجد  
الحرام : الذي فيه الكعبة ، والبلد الحرام :  
مكة ، والشهر الحرام : أحد الأشهر  
الأربعة التي كان العرب يحرمون فيها  
القتال ، وهي : ذو القعدة وذو الحجة  
والمحرم ورجب . وفي التنزيل : « ان عدة  
الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب  
الله ، يوم خلق السموات والأرض ، منها  
أربعة حرم » .

والحرم : حرم مكة ، والحرمين  
مكة والمدينة .

المحرم : ذو الحزمة ، وهو ما  
حرم الله تعالى ، جمعه :

## ما الاحرام ؟ .. وما سنته ؟

- هل يصح احرام من أحرم ولم  
يعين نسكاً ؟
- هل يصح احرام من أحرم  
بحجتين أو بعمرتين ؟
- ما أنواع الاحرام ؟

## ما هي موافقت الاحرام ؟

- هل يمكن أن ينقذ احرام بالحج  
قبل أشهره ؟
- هل يجوز لأحد دخول مكة بغير  
احرام ؟
- هل يجوز تأخير الاحرام عن  
المقات المكاني ؟
- هل يجوز تقديم الاحرام عن  
المقات المكاني ؟

## ما هي تلبية الاحرام ؟

- ما لفظها .. وما معناها ؟
- ما وقتها .. وما حكمها ؟
- ما فضلها .. ومتى تستحب ؟
- كيف تؤدي التلبية ؟
- ما يباح للمحرم وما يحظر عليه .

محارم ، والمحرم  
لباس الاحرام .

والاحرام :  
الدخول في التحريم لأنه  
يحرم على نفسه جنته  
ما كان مباحاً له قبل  
الاحرام من النكاح  
والطيب والحلق ونحو  
ذلك .

والاحرام شرعاً : هو نية أحد

النسكين : الحج أو  
العمرة أو هونيهما معاً .

وهو ركن لقوله تعالى : « وما أمروا  
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » .  
وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :  
« انما الاعمال بالنيات » ، وانما لكل امرئ  
ما نوى . والنية محلها القلب ، ولا يشترط  
اللفظ بها .

وللاحرام سنن وآداب ينبغي مراعاتها :  
أولها النظافة : وتحقق « بتقليم  
الأظافر ، وقص الشارب ، وتنف الابط ،  
وحلق العانة » ، والوضوء أو الاغتسال وهو  
أفضل ، وتسريح اللحية وشعر الرأس .



قال ابن عمر رضي الله عنهما : « من السنة أن يغتسل إذا أراد الاحرام ، وإذا أراد دخول مكة » (١) قال زيد بن ثابت : « ان النبي صلى الله عليه وسلم ، اغتسل لاحرامه » (٢) وعن ابن عمر ، « ان النبي (ص) كان يخرج وعليه ثيابه جامعها عليه ، وعليه برنسه حتى اذا أتى ذا الحليفة تجرد واغتسل » (٣) .

وان كانت امرأة حائضاً أو نفساء اغتسلت للاحرام ، لأن النبي (ص) « أمر أسماء بنت عميس وهي نفساء أن تغتسل . وأمر عائشة أن تغتسل لاهلال الحج وهي حائض . ولأنه غسل يسرد للنسك ، فاستوى فيه الحائض والطاهر . ومن لم يجد الماء يتيمم ، لأنه غسل مشروع ، فانتقل منه الى التيمم عند عدم الماء أو العجز عن استعماله لنحو مرض ، لعموم قوله تعالى : « فلم تجدوا ماء فتيمموا » (٤) . وأما الأخذ من الشعر والظفر عند الاحرام ، فلما ورد عن ابراهيم قال : كانوا يستحبونه اذا أرادوا أن يحرموا أن يأخذوا من أظفارهم وشواربهم ، وأن يستحدوا ثم يلبسوا أحسن ثيابهم » (٥) .

ثانياً : التجرد من الثياب المخيطة ، ولبس ثوبي الاحرام ، وهما : رداء يلف النصف الأعلى من البدن دون الرأس ، وإزار يلف النصف الأسفل منه . قال ابن عباس : « انطلق رسول الله (ص) من المدينة بعدما ترجل وأدهن ولبس إزاره ورداءه ، هو وأصحابه » (٦) . وقال صلى الله عليه وسلم : « وليحرم أحدكم في إزار ورداء ونعلين » (٧) . وينبغي أن يكونا أبيضين ، فان الأبيض أحب الثياب الى الله تعالى . ورد عن ابن عباس ، أن النبي « ص » قال : « من خير ثيابكم البياض ، فليلبسها أحياءكم ، وكفنوا فيها موتاكم » (٨) .

ثالثاً : التطيب للاحرام .. في البدن

والثياب ، وان بقي أثره عليه بعد الاحرام (٩) . فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كأني أنظر الى وبيض الطيب (بريقه) في مفرق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو محرم » (١٠) . وفي رواية : « كنت أطيب رسول الله » (ص) « بأطيب ما كنت أجد حتى أرى وبيض الطيب في رأسه ولحيته قبل أن يحرم » وفي رواية : « طيب رسول الله (ص) بيدي بزريقة في حجة الوداع للحل والاحرام . وفي رواية « طيب رسول الله (ص) » عند حرمه بأطيب الطيب » . وعن عائشة أيضاً أنها قالت : « كنا نخرج مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الى مكة ، فتتضح جباهنا بالنسك عند الاحرام ، فاذا عرقت إحدانا سال على وجهها فيراه النبي « ص » فلا ينهانا » (١١) .

رابعاً : الصلاة ركعتين ، ينوي بهما سنة الاحرام ، يقرأ في الأولى منهما ، بعد الفاتحة ، سورة « الكافرون » وفي الثانية سورة « الاخلاص » .

قال ابن عمر ، رضي الله عنهما ، كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يركع بذى الحليفة ركعتين » (١٢) .

بعد الانتهاء من الغسل والتنظيف والتطيب ولبس ثياب الاحرام ، ينوي بقلبه الدخول في النسك الذي يريده من حج أو عمرة لقول النبي « ص » : « انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرئ ما نوى » . ويشرع له التلفظ بما نوى فان كان نية العمرة قال : « لبيك عمرة » وان كان نية حجاً قال : « لبيك حجاً » أو قال « اللهم لبيك حجاً » ، لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم فعل ، ذلك . ولا يشرع له التلفظ بما نوى الا بالاحرام خاصة ، لوروده عن النبي ، صلى الله عليه وسلم . روى مسلم عن عائشة قالت : خرجنا

مع رسول الله « ص » فقال : « من أراد أن يهلّ بحج وعمرة فليفعل ، ومن أراد أن يهلّ بحج فليفعل ، ومن أراد أن يهلّ بعمرة فليفعل . » قالت : وأهلّ رسول الله بالحج ، وأهل به ناس معه ، وأهل ناس معه بالعمرة والحج ، وأهل ناس بعمرة ، وكنت فيمن أهل بعمرة .

وسن أن يشترط في الاحرام .. فيقول المحرم : « اللهم اني أريد النسك (الفلاحي) فيسره لي ، وتقبله مني ، وان حبسي حابس فمحلي حيث حبستني » . ويفيد هذا الشرط ، كما قال أهل العلم ، شيئين : أولهما : اذا عاقه عدو أو مرض أو ذهاب نفقة ونحوه أن له التحلل .

وثانيهما : انه متى حل بذلك فلا شيء عليه ، لما ورد عن ابن عباس ، ان ضياعة بنت الزبير قالت : يا رسول الله ، اني امرأة ثقيلة ، واني أريد الحج فكيف تأمرني أهلّ : فقال : « أهلي واشترطي أن محلي حيث حبستني » ، وفي رواية ، « فان لك على ربك ما استثيت » قالت : « فأدركت » (١٣) .

وقد اختلف أهل العلم حول الاشتراط في الاحرام :

فمن يرى الاشتراط في الاحرام .. عمر وعلي وابن مسعود وعمار رضي الله عنهم ، وبه قال عكرمة والشافعي بالعراق . ومن أنكره .. ابن عمر والزهري ومالك وأبو حنيفة . قالوا : ان ابن عمر كان ينكره ، ويقول حسبكم سنة نبيكم ، صلى الله عليه وسلم ، ولأنها عبادة تجب بأصل الشرع فلم يفد الاشتراط فيها كالصلاة . جاء في الاختيارات الفقهية ، « ويستحب للمحرم الاشتراط ان كان خائفاً ، والا فلا » .

## ما أنواع الاحرام ؟

الاحرام أنواع ثلاثة : قران ، تمتع ، افراد . وقد اتفق العلماء على جواز كل واحد

(١) رواه الزوار والدار قطني والحاكم . (٢) أخرجه الترمذي . (٣) أخرجه سعيد بن منصور . (٤) النساء ٤٣ . (٥) أخرجه سعيد بن منصور . (٦) رواه البخاري . (٧) رواه أحمد . (٨) أخرجه البيهقي . (٩) كرهه بعض العلماء والحديث حجة عليهم . (١٠) رواه البخاري ومسلم . (١١) رواه أحمد وأبو داود . (١٢) رواه مسلم . (١٣) رواه البخاري .



من هذه الأنواع الثلاثة ، وحجتهم في ذلك : حديث عائشة ، رضي الله عنها . قالت : « خرجنا مع رسول الله « ص » عام حجة الوداع ، فمنا من أهل بعمره . ومنا من أهل بحج وعمره ، ومنا من أهل بالحج ، وأهل رسول الله « ص » بالحج . فأما من أهل بعمره ، فحل عند قدمه ، وأما من أهل بحج ، أو جمع بين الحج والعمرة فلم يحل ، حتى كان يوم النحر « (١٤) » . فما معنى القرآن ؟ .. وما معنى التمتع ؟ .. وما معنى الافراد ؟ وأي الثلاثة أفضل ؟

القرآن : معناه الجمع بين الحج والعمرة باحرام واحد ، وهو أن يحرم من الميقات بالحج والعمرة معاً ، ويقول عند التلبية « لبيك بحج وعمره » وهذا النوع من الانسك يقتضي بقاء المحرم على صفة الاحرام الى أن يفرغ من أعمال العمرة والحج معاً . أو يحرم بالعمرة أولاً ، ثم يدخل عليها الحج قبل الطواف . ويرى فريق من الفقهاء . أنه أفضل الانسك ، لما روى أنس رضي الله عنه : « أن النبي ( ص ) جمع بين الحج والعمرة » وفي رواية « كان قارناً » ومن اختاره الثوري وأصحاب الرأي .

أما التمتع : فهو الاعتمار في أشهر الحج ، ثم يحج من عامه الذي اعتمر فيه ، وقد سمي هذا النسك « تمتعاً » للانتفاع بأداء النسكين في أشهر الحج في عام واحد من غير أن يرجع الى بلده ، ولأن التمتع يتمتع بعد التحلل من احرامه بما يتمتع به غير المحرم من لبس الثياب والطيب وغير ذلك . وصفته : أن يحرم من الميقات بالعمرة وحدها . ويقول عند التلبية « لبيك بعمره » . وهذا يقتضي البقاء على صفة الاحرام حتى يصل الحاج الى مكة فيطوف بالبيت ، ويسعى بين الصفا والمروة ، ويحلق شعره أو يقصره ، ويتحلل

فيخلع ثياب الاحرام ، ويلبس ثيابه المعتادة ، ويأتي كل ما كان قد حرم عليه بالاحرام . الى أن يجيء يوم الترويسة فيحرم من مكة بالحج .

ويرى فريق ثان من الفقهاء . أن التمتع أفضل النسك ، لأنه آخر ما أمر به النبي . صلى الله عليه وسلم . ومن اختاره من الصحابة والتابعين : ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وعائشة ومجاهد وعكرمة والشافعي .

أما الافراد : فهو أن يحرم من يريد الحج من الميقات بالحج وحده . ويقول في التلبية : « لبيك بحج » ويبقى محرماً حتى تنتهي أعمال الحج . ثم يعتمر بعد ذلك ان أراد .

ويرى فريق ثالث من الفقهاء أنه افضل الانسك ، لأنه فيه كمال النسكين ، ولأنه يأتي بالحج تاماً من غير احتياج الى جبر . ومن اختاره مالك وابو ثور وروي ذلك عن عمر وعثمان وابن عمر وجابر وعائشة ، لما روت أن « رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفرد الحج » .

من هنا يتضح أن أهل العلم على خلاف حول أفضلية الانسك الثلاثة ، خاصة وقد دعم كل فريق منهم رأيه بمجموعة من الأحاديث الصحيحة . ولم يصلوا الى قرار حاسم . ولكنهم اتفقوا جميعاً على جواز كل نسك منها . وان للمرء أن يختار ما يناسب ظروفه ووقته .

وهنا تطوف بالذهن مجموعة من التساؤلات .. وسنلقي عليها بعض الأضواء اذا حاضت المرأة المتمتعة فخشيت فوات الحج .. فماذا تفعل ؟

قال الفقهاء : اذا حاضت المرأة المتمتعة قبل طواف العمرة ، فخشيت فوات الحج . أحرمت به وجوباً وصارت قارئة لما روى مسلم ، ان عائشة كانت متمتعة فحاضت فقال لها النبي ، صلى

الله عليه وسلم : « أهلي بالحج » . هل يصح احرام من أحرم دون أن يعين نسكاً قال أهل العلم : من أحرم وأطلق ، فلم يعين نسكاً صح احرامه لتأكده وكونه لا يخرج منه بمحظوراته ، وصرف الاحرام لما شاء من الانسك .. الافراد أو التمتع أو القران ، وما عمل قبل صرفه لأحدهما فهو لغو لا يعتد به لعدم التعيين .

قالوا : ولو أهل ولي ، كما يفعل الناس ، قصداً للنسك ، ولم يسم شيئاً بلفظه ، ولا قصد بقلبه لا تمتعاً ولا افراداً ولا قراناً . صح حجه أيضاً ، وفعل واحداً من الثلاثة .

وان أحرم بما أحرم به ( فلان ) ، أو أحرم بمثل ما أحرم به فلان ، وعلم ما أحرم به فلان قبل احرامه ، أو بعد ، انعقد احرامه بمثله . لحديث جابر : « أن علياً قدم من اليمن ، فقال النبي « ص » بم أهلت ؟ فقال : بما أهل به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : فاهدي وامكث حراماً » (١٥) .

هل يجوز أن يحرم الحاج بحجتين ؟ قال أهل العلم : من أحرم بحجتين أو أحرم بعمرتين انعقد بأحدهما . لأن الزمن لا يصلح لهما مجتمعين . فيصح بواحدة منهما فقط .

ومن أحرم بنسك تمتع أو افراد أو قران ونسيه ، أو أحرم بنذر ونسيه قبل الطواف ، صرفه الى عمرة استحباباً لأنها اليقين ، ويجوز صرف احرامه الى غير العمرة لعدم تحقق المانع ، فان صرفه الى قران أو الى افراد يصح حجاً فقط ، فلا لاحتمال أن يكون المنسي حجاً ، فلا يصح ادخال عمرة عليه ، ولا دم عليه لأنه ليس بتمتع ولا قارن .

يبدأ الاحرام في أوقات محددة ، ومن مواضع معينة ، وهي ما اصطلح أهل العلم على تسميتها بالمواقيت .



## سأجي للمواقيت ؟

المواقيت جمع ميقات ، كمواعيد وميعاد ، وهي لغة الحدود .

والمواقيت شرعاً : مواضع وأزمنة معينة لعبادة مخصوصة ، وهي الحج والعمرة . وتنقسم الى قسمين :

**مواقيت زمانية . ومواقيت مكانية .**

**أما المواقيت الزمانية :** فهي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج الا فيها ، وقد بينها الحق تبارك وتعالى في قوله : « يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج » . وقوله : « الحج أشهر معلومات » أي وقت أعمال الحج أشهر معلومات .

وقد اتفق العلماء على أن أشهر الحج : شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، وقيل : وذو الحجة كله ، مع الاجماع على فوات الحج بعدم الوقوف بعرفة قبل الفجر من ليلة النحر .

وهنا يطوف بأذهاننا سؤال هام .. هل يمكن أن يتعقد الاحرام بالحج قبل أشهره ؟

ذهب ابن عباس وابن عمر وجابر والشافعي ، الى أنه لا يصح الاحرام بالحج الا في أشهره . وقال ابن عمر ، فيما رواه البخاري : « أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة » . وقال ابن عباس أيضاً : « من السنة أن لا يحرم بالحج الا في أشهر الحج » . وروى ابن جرير عنه ، قال : « لا يصح أن يحرم أحد بالحج الا في أشهر الحج » .

ويرى الأحناف ومالك وأحمد : أن الاحرام بالحج قبل أشهره يصح مع الكراهة . ورجح الشوكاني الرأي الأول فقال : انه يقوي المنع مع الاحرام قبل أشهر الحج ، ان الله سبحانه ، ضرب لأعمال الحج أشهراً معلومة ، والاحرام

عمل من أعمال الحج ، فمن ادعى أنه يصح قبلها فعليه الدليل .

**أما المواقيت المكانية :** فهي الأماكن التي يحرم منها من يريد الحج والعمرة ، ولا يجوز لحاج أو معتمر أن يتجاوزها دون أن يحرم . والمواقيت المكانية خمسة ، أربعة منها بتوقيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وواحد مختلف فيه .. هل وقته النبي « ص » أو وقته عمر بن الخطاب . أما الأربعة المجمع على نقلها عن النبي « ص » فهي :

— ذو الحليفة : وهو ميقات أهل المدينة ، ويسمى الآن « أبيار علي » .

— الجحفة : وهي ميقات أهل الشام ، وهي خراب الآن والناس يحرمون من « رابع » وهي قبلها بقليل .

— قرن المنازل : وهو ميقات أهل نجد ، ويسمى الآن « السيل » .

— يلملم : وهو ميقات أهل اليمن .

أخرج توقيت هذه المواقيت الأربعة الشيخان في صحيحهما عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ، الا أن ابن عمر لم يسمع عن النبي « ص » توقيت « يلملم » لأهل اليمن ، بل سمعه من غيره ، وهو مرسل صحابي ، والاحتجاج بمراسيل الصحابة معروفة .

أما الميقات الخامس ، الذي اختلف العلماء فيه ، هل وقته رسول الله « ص » أو وقته عمر بن الخطاب ، فهو ذا عرق وهو ميقات أهل العراق .

قال النووي في شرح مسلم ، في حديثه عن ميقات ذات عرق ، واختلف العلماء : هل صارت ميقاتهم بتوقيت النبي « ص » أم باجتهاد عمر ؟ وفي المسألة وجهان لأصحاب الشافعي ، أصحها وهو نص الشافعي في « الأم » بتوقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ومن قال من السلف أن ميقات « ذات عرق » منصوص عليه : عطاء ابن أبي رباح وحكاة ابن الصباغ عن أحمد ، وأصحاب أبي حنيفة .

أما الذين قالوا ، انه باجتهاد عمر ، فاستدلوا بما رواه البخاري في صحيحه ، عن ابن عمر قال : لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا : « يا أمير المؤمنين : ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حدد لأهل نجد « قرناً » وهو جور عن طريقنا ، وانا ان أردنا « قرناً » شق علينا » ، قال : فانظروا حدوها من طريقكم ، فحدد لهم « ذات عرق » . وقالوا : فهذا الحديث الصحيح صريح في أن توقيت « ذات عرق » باجتهاد من عمر .

وأما الذين قالوا : انه بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستدلوا بأحاديث ، منها : ما رواه مسلم في صحيحه ، باسناد ، قال أبو الزبير ، انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل ! فقال : سمعت أحسبه رفع الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : مهل أهل المدينة من ذي الحليفة ، والطريق الآخر الجحفة ، ومهل أهل العراق من « ذات عرق » ومهل أهل نجد من « قرن » . ومهل أهل اليمن من « يلملم » . واسناد هذا الحديث صحيح ، كما قال النووي ، الا أنه ليس فيه الجزم برفع الحديث الى النبي « ص » فلا يثبت رفعه بمجرد هذا .

وعن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقت لأهل العراق ذات عرق (١) .. وعن عطاء عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه وقت لأهل المشرق : « ذات عرق » (٢) .

قال الشقيطي : أظهر القولين عندي دليلاً ، أن « ذات عرق » وقتها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لأهل العراق ، والدليل على ذلك من وجهين : أحدهما : أن ذلك ثابت عن النبي « ص » في

(١) رواه أبو داود والدارقطني والنسائي . (٢) رواه البيهقي والشافعي .



أحاديث منها ما هو صحيح الاسناد ، ومنها ما في اسناده كلام ، وبعضها يقوي بعضاً .

والوجه الثاني : هو انما ثبت في صحيح البخاري من حديث ابن عمر ما يدل على أن توقيت « ذات عرق » لأهل العراق باجتهاد عمر ، كما قدمنا ، لا يعارض هذه الأدلة ، التي ذكرت ، على أنه منصوص . لاحتمال أن عمر لم يبلغه ذلك فاجتهد فوافق اجتهاده توقيت النبي . صلى الله عليه وسلم ، وهو رضي الله عنه معروف أنه وافقه الوحي في مسائل متعددة ، فلا مانع من أن تكون هذه منها .

وأما اعلال بعضهم « حديث ذات عرق » بأن العراق لم تكن فتحت يومئذ فقد قال فيه ابن عبد البر : هي غفلة . لأن النبي . صلى الله عليه وسلم . وقت المواقيت لأهل النواحي قبل الفتح لأنه علم أنها ستفتح ، فلا فرق في ذلك بين الشام والعراق .

وهنا نقف قليلاً لنسلط الأضواء على بعض المسائل التي تتعلق بهذه المواقيت .. أولاً : ان هذه المواقيت الخمسة المشار إليها ، مواقيت لكل من مر عليها من غير أهلها ، وهو يريد النسك حجاً كان أو عمرة . ففي حديث ابن عباس . المتفق عليه . في ذكر المواقيت « فهي لمن ولن أتى عليهن من غير أهلها لمن كان يريد الحج والعمرة » وهذا لفظ البخاري في صحيحه ، وفي رواية مسلم « هن لأهلن ولكل أت أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة » .

ثانياً : ان من كان مسكنه أقرب الى مكة من الميقات ، فميقاته من موضع سكنه . ففي حديث ابن عباس . المتفق عليه ، « فمن كان دونهن فمهل من أهله » وفي رواية « فمن كان دونهن فمن أهله » وفي لفظ « ومن كان دون ذلك فمن حيث

أنشأ » كل هذه الألفاظ في صحيح البخاري . ثالثاً : أن من سلك الى الحرم طريقاً لا ميقات فيها ، فميقاته المحل المحاذي لأقرب المواقيت اليه ، كما يدل على ذلك توقيت عمر « ذات عرق » لأهل العراق لمحاذاتها قرن المنازل .

رابعاً : أن الجحفة ميقات لأهل مصر وأهل الشام ، وهذا أمر منصوص عليه ، بيد أن أهل مصر والشام اذا قدموا المدينة فميقاتهم من ذي الحليفة . وليس لهم أن يؤخروا احرامهم الى ميقاتهم الأصلي الذي هو الجحفة ، قرب رابغ ، أو ما حاذها . لظاهر حديث ابن عباس « هن لمن ولن أتى عليهن من غير أهلن » .

خامساً : ان من جاوز ميقاته غير محرم ، وهو يريد الحج ، عليه دم . والدليل على ذلك أثر ابن عباس : « من نسي من نسكه شيئاً أو تركه فليهرق دمًا » . وأظهر أقوال أهل العلم ، أنه ان جاوز الميقات ، ثم رجع الى الميقات وهو لم يحرم . فلا شيء عليه . لأنه لم يتبدىء احرامه الا من الميقات . أما من جاوز الميقات غير محرم ، وأحرم في حال مجاوزته الميقات ، ثم رجع الى الميقات محرماً فعليه دم لاحرامه بعد الميقات . ولو رجع الى الميقات ، فان ذلك لا يرفع حكم احرامه مجاوزاً للميقات ..

وهنا يحضرنا سؤال هام : اذا كانت هذه المواقيت المكانية قد وضعت للناس في الأمصار المختلفة والأماكن البعيدة ... فما هو ميقات أهل مكة ؟

قال أهل العلم : ان أهل مكة يهلون من مكة . واستندوا في ذلك الى حديث ابن عباس . المتفق عليه ، « حتى أهل مكة يهلون منها » وفي لفظ « حتى أهل مكة يهلون من مكة » وكلا اللفظين في الصحيحين . وهذا بالنسبة الى الاهلال بالحج ، ولا خلاف فيه بين أهل العلم ،

بيد أن بعضهم قال : يجوز للمكي أن يحرم من أي موضع من الحرم . ولو خارجاً من مكة .

قال العمري ، وهو رأي ظاهر السقوط لمخالفته للنص الصريح عن النبي . صلى الله عليه وسلم .

وأما اهلال المكي بالعمرة .. فجمهور أهل العلم على أنه لا يهل بالعمرة من مكة . بل يخرج الى « الحل » ويحرم منه . وهو قول الائمة الأربعة وأصحابهم . قال صاحب تبين الحقائق شرح كتر الدقائق ، في الفقه الحنفي ، « الوقت لأهل مكة الحرم في الحج . والحل في العمرة للاجماع على ذلك » .

هل يجوز لأحد دخول مكة بغير احرام ؟

قال بعض أهل العلم : لا يجوز لأحد دخول مكة بغير احرام . ولو كان دخوله لغرض آخر غير النسك . وقال بعضهم : ان كان دخول مكة لغرض غير النسك ، فلا مانع من دخوله غير محرم . والخلاف في هذه المسألة مشهور بين أهل العلم ..

أما الذين قالوا ، انه لا يجوز دخول مكة بغير احرام ، الا للمتردين عليها كثيراً كالحطابين وذوي الحاجات المتكررة . كالمالكية والحنابلة . فقد استدلوا بمجموعة من الأدلة .. منها ما رواه البيهقي في سننه عن ابن عباس أنه قال : لا يدخل مكة أحد من أهلها ولا من غير أهلها الا باحرام . . وعن عطاء عن ابن عباس : « فوالله ما دخلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الا حاجاً أو معتمراً » . ومنها : ان دخول مكة بغير احرام منافع للتعظيم السلازم لها .

أما الذين قالوا ، يجوز دخول مكة بلا احرام لمن لم يرد نسكاً ، فاحتجوا بأدلة : منها : ما رواه البخاري في صحيحه





فأهلّ منه . وهذا متعين ، لأن ابن عمر  
من روى المواقيت عن رسول الله « ص »  
فمن المعلوم أنه لا يخالف ما سمعه من  
الرسول الكريم .

أما الاحرام من موضع فوق الميقات ،  
فأكثر أهل العلم على جوازه ، وحكى  
غير واحد عليه الاتفاق . بيد أنهم اختلفوا  
في الأفضل من الأمرين وهما : الاحرام  
من الميقات .. أو الاحرام من بلده ان  
كان أبعد من الميقات ؟

فقال النووي في شرح المذهب :  
أجمع من يعتد به من السلف والخلف من  
الصحابة فمن بعدهم على أنه يجوز  
الاحرام من الميقات وما فوقه .. أي قبله .  
وحكى العبدري وغيره عن داود :

أنه قال : لا يجوز الاحرام . مما فوق  
الميقات ، وأنه لو أحرم مما قبله لم يصح  
احرامه ، ويلزمه أن يحرم من الميقات .  
وهذا القول مردود عليه باجماع من قبله .  
وحجة الذين قالوا ان الاحرام من

الميقات أفضل ، أن النبي ، صلى الله  
عليه وسلم ، أحرم في حجته وعمرته من  
الميقات ، وهو ذو الحليفة ، وهذا مجمع  
عليه من أهل العلم . وأحرم معه في حجه  
وعمرته أصحابه كلهم من الميقات ،  
وكذلك كان يفعل بعده خلفاؤه الراشدون  
وغيرهم من الصحابة والتابعين . فكون  
النبي « ص » قد ترك الاحرام من مسجده

— الذي صلاة فيه أفضل من ألف صلاة  
فيما سواه الا المسجد الحرام — واحرامه  
من الميقات ، دليل واضح لا شك فيه ..  
ان السنة هي الاحرام من الميقات لا مما قبله .

أما الذين قالوا ، ان الاحرام مما فوق  
الميقات أفضل .. فقد احتجوا بما رواه أبو  
داود في سننه عن أم سلمة ، زوج النبي ،  
صلى الله عليه وسلم . أنها سمعت رسول  
الله « ص » يقول : « من أهلّ بحجة أو  
عمرة من المسجد الأقصى الى المسجد

« باب دخول الحرم ومكة بغير احرام »  
قال : انما أمر النبي « ص » بالاهلال  
لمن أراد الحج والعمرة ، ولم يذكر  
الخطابين وغيرهم » ، ثم ساق بسنده  
حديث ابن عباس « هن لمن ولكل آت  
أتى عليهن من غيرهم ممن أراد الحج  
والعمرة » . ومراد البخاري ، أن مفهوم  
قوله « ممن أراد الحج والعمرة » أن من لم  
يرد الحج والعمرة لا احرام عليه ولو دخل مكة .

قال الفقهاء المعاصرون : ان من أراد  
دخول مكة لغرض غير الحج والعمرة أنه  
لا يجب عليه الاحرام ، ولو أحرم كان  
خيراً له ، لأن أدلة هذا القول أقوى  
وأظهر ، فحديث ابن عباس ، خص فيه  
النبي ، « ص » ، الاحرام بمن أراد النسك  
وظاهره ، ان من لم يرد نسكاً فلا احرام عليه .

وقد تواترت الروايات الصحيحة بدخول  
النبي « ص » مكة يوم الفتح غير محرم ،  
ودخول ابن عمر غير محرم أيضاً .. وأما  
قول بعض أهل العلم ، من المالكية  
وغيرهم . إن دخول مكة بغير احرام من

خصائصه « ص » فهو لا تنهض به  
حجة . لأن المقرر في الأصول وعلم  
الحديث أن فعله صلى الله عليه وسلم .  
لا يختص حكمه به الا بدليل يجب  
الرجوع اليه . لأنه هو المشرع لأتمه  
بأقواله وأفعاله وتقريره كما هو معلوم .  
يبقى هنا سؤال .. ما حكم تأخير

الاحرام عن الميقات ، أو تقديمه عليه ؟  
قال أهل العلم : انه لا يجوز تأخير

الاحرام عن الميقات ممن يريد حجاً أو  
عمرة ، وهذا الأمر بينهم لا خلاف فيه .  
لذلك برروا ما رواه مالك في الموطأ عن  
نافع ، أن عبد الله بن عمر أهلّ من  
« الفرع » . وهو مكان وراء ميقات أهل  
المدينة ، الذي هو ذو الحليفة . بأن هذا  
محمول على أنه وصل الفرع ، وهو لا يريد  
النسك . ثم طرأت على نية النسك بالفرع

الحرام غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر .  
وفي رواية « وجبت له الجنة » . واحتج  
أهل هذا القول أيضاً ، بتفسير عمر وعلي  
رضي الله عنهما ، لقوله تعالى « واتموا  
الحج والعمرة لله » ، قالوا : « آتامهما  
أن تحرم بهما من دويرة أهلك » .

وأظهر القولين عندي دليلاً ، هو  
الاقتداء بالمصطفى ، صلى الله عليه وسلم ،  
والاحرام من الميقات . فلو كان الاحرام  
قبله ، فيه فضل لفعله ، صلى الله عليه وسلم ،  
والخير كل الخير في اتباعه .

عرفنا فيما سبق الاحرام .. وسننه  
وشروطه وأنواعه ، كما عرفنا مواقيت الاحرام  
المكانية والزمانية بقي أن نتعرف الى الغنصر  
الثالث المكمل للاحرام وهو تلبية الاحرام ..

**سأله تبيته لله ؟**

ما لفظها وما معناها ؟ ما وقتها وما  
حكمها ؟ ما فضلها ومتى تستحب ؟  
أما لفظها : فقد ثبت في الصحيحين ،  
من حديث ابن عمر « أن النبي ، صلى الله  
عليه وسلم ، كان يقول في تلبيته ، اذا



## وقت التلبية

أما أول وقت التلبية . فأظهر أقوال أهل العلم فيه ، أنه أول الوقت الذي يركب فيه المحرم مركوبه ، عند ارادة ابتداء السير ، لصحة الأحاديث الواردة بأنه . صلى الله عليه وسلم . أهل حين استوت به راحلته .

قال البخاري في صحيحه : « باب من أهل حين استوت به راحلته قائمة » : عن نافع . عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : « أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم . حين استوت به راحلته قائمة » . وعن نافع قال : « كان ابن عمر . رضي الله عنهما . اذا صلى بالغداة بذى الحليفة . أمر براحلته . ثم ركب . فاذا استوت به استقبل القبلة قائماً . ثم يلبي حتى يبلغ الحرم . ثم يمسك . حتى اذا جاء « ذات طوى » بات به . حتى يصبح . فاذا صلى الغداة اغتسل » . وزعم أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فعل ذلك . وعن نافع أيضاً قال : كان ابن عمر اذا أراد الخروج الى مكة أدهن بدهن ليس له رائحة طيبة . ثم يأتي مسجد الحليفة . فيصلي . ثم يركب . واذا استوت به راحلته قائمة أحرم . ثم قال : هكذا رأيت النبي . « ص » يفعل . فهذه الروايات الصحيحة الثابتة . واضحة الدلالة في أن أول وقت الاحرام والتلبية عندما يركب . حالة شروعه في السير من الميقات .

## حكم التلبية

وأما حكم التلبية ، فقد اختلف فيه أهل العلم اختلافاً معروفاً .. قال ابن حجر ، في فتح الباري ، في حكم التلبية مذاهب أربعة يمكن توصيلها الى عشرة : الأول : أنها سنة من السنن لا يجب بتركها شيء . وهو قول الشافعي وأحمد .

قال سيويه : لفظة « لبيك » مثناه . وتشيتها للتكثير . أي اجابة بعد اجابة . ولزوماً لطاعتك . وقال يونس بن حبيب : « لبيك » اسم مفرد لا مثني له . وإنما انقلبت ألفه ياء لاتصالها بالضمير . كما قلت ألف « لدى والى وعلى » في حالة الاتصال بالضمير . فتقول « لديك واليك وعليك » بابدال الألف ياء .

قال جمهور أهل اللغة . الأظهر قول سيويه . وما يدل على ذلك أنه سمع في كلام العرب ثبوت الياء مع الاضافة للاسم الظاهر لا الضمير . كما في قول شاعر بني أسد :

دعوت لما نابني مسورا

فلبى فلبى يدي مسور  
وقال ابن الانباري : ثنوا « لبيك » كما ثنوا حنانك . أي تحنناً بعد تحزن . وجمع القاضي عياض . ما قيل في لبيك . قال : اختلفوا في معنى لبيك واشتقاقها . فقيل معناها : اتجاهي وقصدي اليك . مأخوذة من قوهم « داري تلب دارك » أي تواجها . وقيل معناها : محبتي لك . مأخوذة من قوهم « امرأة لبّة » أي محبة ولدها عاطفة عليه . وقيل معناها : اخلاصي لك ، مأخوذة من قوهم « حب لباب » اذا كان خالصاً محضاً . وقيل معناها : أنا مقيم على طاعتك واجابتك . مأخوذة من قوهم : لبّ الرجل بالمكان وألبّ به اذا أقام فيه . وقيل في لبيك : أي قرباً منك وطاعة . والالباب : القرب . وقال أبو نصر : معناها : أنا ملب بين يديك أي خاضع . وقال الزمخشري : معنى لبيك . أي دواماً على طاعتك واقامة عليها مرة بعد أخرى .

وأقول : التلبية هي الاستسلام المنقاد ، ومعنى « لبيك اللهم » : انا مجيبون يا مولانا لدعوتك . مستسلمون لحكمتك مطيعون لأمرك مرات بعد مرات ، لا نزال على عهدنا . معترفين لك بالملك دون سواك .

أهل محرماً : « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك » . وقد أجمع أهل العلم على لفظ هذه التلبية . ولكنهم اختلفوا في الزيادة عليها بألفاظ فيها تعظيم الله ودعاؤه . ونحو ذلك . فكره بعضهم الزيادة على التلبية الواردة عن رسول الله (١) . وقالوا ان الأفضل هو الاقتداء بالنبي ، صلى الله عليه وسلم . والاقتصار على لفظ تلبيته الثابت في الصحيحين وغيرهما لأن الله تعالى يقول : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » . وهو صلى الله عليه وسلم يقول : « لتأخذوا عني مناسككم » . وقال بعض العلماء : ان الزيادة التي وردت لا بأس بها . ودليلهم على ذلك : ما رواه مسلم في صحيحه . عن ابن عمر . بعد أن ساق حديثه بلفظ تلبية النبي « ص » قال : كان عبد الله يزيد مع هذا : « لبيك لبيك وسعديك والخير بيدك لبيك . والرباء اليك والعمل » . وروى مسلم أيضاً . أن عبد الله بن عمر قال : كان عمر بن الخطاب ، والده رضي الله عنهما . يهلّ باهلل رسول الله . صلى الله عليه وسلم . من هؤلاء الكلمات . ويقول : « لبيك اللهم لبيك . لبيك وسعديك . والخير في يدك والرباء اليك والعمل » .

قال ابن حجر في الفتح . بعد أن ذكر الرواية عن عمر بن الخطاب وابنه . فصرف أن ابن عمر اقتدى في ذلك بأبيه وقال أهل العلم : ان الزيادة على تلبية النبي « ص » لو كان فيها محذور لما فعلها أمير المؤمنين وابنه عبد الله .

وأما معناها : فهي من لبتى بمعنى أجاب . فالتلبية اجابة دعوة الله تعالى لخلقه حين دعاهم الى حج بيته على لسان خليله ابراهيم . وحول اشتقاقها تعددت أقوال العلماء ..

(١) حكى ذلك ابن عبد البر عن مالك ، وقال : وهو أحد قول الشافعي .



**والثاني :** أنها واجبة ويجب تركها دم .  
حكاه الماوردي عن أبي  
هريرة ، وقال انه وجد للشافعي  
نصاً يدل عليه .

**والثالث :** أنها واجبة لكن يقوم مقامها  
فعل يتعلق بالحج ، كالتوجه  
على الطريق ، وبهذا قال  
المالكية . وحكى صاحب  
الهداية . من الحنفية ، مثله .  
لكن زاد القول الذي يقوم  
مقام التلبية من الذكر ، كما  
في مذهبهم من أنه لا يجب  
لفظ معين .

وقال أصحاب الرأي : ان كبر أو  
هلل أو سبّح ينوي بذلك الاحرام فهو  
محرم .

**والرابع :** أنها ركن في الاحرام لا يتعقد  
بدونها ، حكاه ابن عبد البر  
عن الثوري وأبي حنيفة وابن  
حبيب من المالكية .

وقال أهل الظاهر : هي نظيرة تكبيرة  
الاحرام للصلاة ، وهو قول عطاء قال :  
« التلبية فرض الحج » . قال داود : إنه  
لا بد من رفع الصوت بها ، وهذا قدر  
زائد على أصل كونها ركناً .

فاذا عرفنا الآن مذاهب أهل العلم في  
التلبية ، فيجب أن نعلم أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قد لبى ، كما ذكرنا ،  
وقال : « لتأخذوا عني مناسككم » فعليها  
أن تأخذ عنه من مناسكنا « التلبية » .  
وهذا القدر هو الذي قام عليه الدليل ،  
أما كونها مسنونة أو مستحبة أو واجبة لا  
يصح الحج بدونها ، وتجبر بالدم ، فكل  
ذلك لم يرد فيه دليل خاص . والخير كله  
في اتباعه . صلى الله عليه وسلم .

والمهم أن نعرف أن الملبي لا يقطع  
التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة :  
قال الفضل بن العباس رضي الله

عنهما ، وكان رديف النبي صلى الله عليه  
وسلم في حجة الوداع من مزدلفة الى منى ،  
« أن رسول الله « ص » لم يزل يلبي حتى  
بلغ الجمرة » . وقوله في هذا الحديث  
الصحيح « حتى بلغ الجمرة » ، هو حجة  
من قال بقطع التلبية عند الشروع في الرمي  
لأن بلوغ الجمرة هو وقت الشروع في الرمي .  
بيد أن بعض أهل العلم قال : « حتى  
ينتهي رميه اياها » ، واستدلوا على ذلك بما  
رواه مسلم عن الفضل أيضاً : « ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبي حتى رمى  
جمرة العقبة » .

والأظهر في قول الفقهاء ، أن الحاج  
يقطع التلبية عند الشروع في رمي العقبة ،  
لأن رواية مسلم « حتى رمى جمرة العقبة »  
يراد به الشروع في رميها لا الانتهاء منه .  
ومن القرائن الدالة على ذلك ما ثبت في  
الروايات الصحيحة من التكبير مع كل  
حصاة ، فظرف الرمي لا يستغرق غير  
التكبير مع الحصاة لتتابع رمي الحصيات .  
أما فضل التلبية .. فيتضح لنا من  
قول الرسول الكريم ، فيما رواه ابن ماجة  
عن جابر ، رضي الله عنه ، قال : « قال  
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ما من  
محرم يضحي يومه يلبي حتى تغيب الشمس  
الا غابت ذنوبه فعاد كما ولدته أمه » .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « ما أهل مهلاً  
قط الا بُشّر ، ولا كبر مكبر قط الا  
بُشّر ، قيل : يا نبي الله ، بالجنة .  
قال نعم » (١) .

وقد ذكر أهل العلم مجموعة من  
المسائل تتعلق بالتلبية وكيفية أدائها قالوا :  
ينبغي للرجل رفع أصواتهم بالتلبية .  
لما رواه مالك في الموطأ والشافعي وأحمد  
وأصحاب السنن أن رسول الله . صلى الله  
عليه وسلم . قال : « أتاني جبريل فأمرني  
أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم

بالتلبية » . قال مالك ، في موطأه ، ليس  
على النساء رفع الصوت بالتلبية ، لتسمع  
المرأة نفسها . وعلل بعض أهل العلم خفض  
المرأة صوتها بالتلبية ، بخوف الافتتان  
بصوتها . وقال الرافعي في شرحه الكبير ،  
المسمى فتح العزيز في شرح الوجيز :  
« وانما يستحب الرفع في حق الرجل ، ولا  
يرفع بحيث يجهد ويقطع صوته ، والنساء  
تقتصرن على اسماع أنفسهن ، ولا يجهرن  
كما لا يجهرن بالقراءة في الصلاة .

ويستحب الاكثار من التلبية في دوام  
الاحرام ، ويتأكد استحبابها في كل صعود  
وهبوط ، وحدث أمر من ركوب أو نزول ،  
أو اجتماع رفاق ، أو فراغ من صلاة ،  
وعند اقبال الليل والنهار ووقت السحر ،  
وغير ذلك من تغاير الأحوال . روى جابر  
رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ،  
صلى الله عليه وسلم ، يلبي اذا رأى ركباً  
أو صعد أكمة أو هبط وادياً » .

ويستحب من المحرم أن يلبي في  
المسجد الحرام ، ومسجد الخيف بمنى ،  
ومسجد نمرة بقرب عرفات لأنها مواضع  
نسك . بيد أن العلماء اختلفوا في التلبية  
فيما سوى ذلك من المساجد . وأظهر  
الأقوال ، أنه يلبي في كل مسجد الا أنه  
لا يرفع صوته رفعاً يشوش على المصلين .  
واستكمالاً للبحث وتوخياً للفائدة  
العلمية نود أن نلقي بعض الأضواء على  
ما يباح للمحرم .. وما يحظر عليه ..

أقر الفقهاء ، بأنه يباح للمحرم  
الاغتسال وتغيير الرداء والازار ، واستعمال  
الصابون ولو كانت له رائحة ، وغيره من  
كل ما يزيل الاوساخ كالاشنان والسدر  
والخطمي ، وهي أنواع من النبات تستعمل  
في التنظيف مثل الصابون ، وكذلك يجوز  
نقص الشعر وامتشاطه ، وقد أمر النبي  
صلى الله عليه وسلم ، عائشة فقال : انقضي  
رأسك وامشطي » (٢) . ويباح للمحرم

(١) رواه الطبري وسعيد بن منصور . (١) رواه مسلم .



كذلك تغطية وجهه ، كما يجوز للمرأة لبس الخفين . قالت الشافعية : لا شيء على من غطي رأسه ناسياً . أو لبس قميصه ناسياً ، وقال عطاء : لا شيء عليه ويستغفر الله تعالى . أما الأحناف فقالوا : عليه فدية . وكذلك الخلاف فيما اذا تطيب ناسياً أو جاهلاً . وقاعدة الشافعية : أن الجهل والنسيان عذر يمنع وجوب الفدية في كل محظور ، ما لم يكن اتلافاً كالصيد ، وكذلك الحلق والقلم ، أي قص الأظافر . وبياح للمحرم أيضاً . الحجامة ، أي فصد الدم من الرأس . وفقء الدم . ونزع الضرس . وقطع العرق . وحك الرأس والجسد .

قال النووي : اذا أراد المحرم الحجامة لغير حاجة . فان تضمنت قطع شعر فهي حرام لقطع الشعر وان لم تتضمنه جازت عند الجمهور . وكرهها مالك .

قال الحسن : فيها فدية . وان لم يقطع شعراً . وان كان لضرورة جاز قطع الشعر وتجب الفدية .

وبياح للمحرم كذلك . النظر في المرأة وشم الريحان . روى البخاري عن ابن عباس . قال : « المحرم يشم الريحان . وينظر في المرأة . ويتداوى بأكل الزيت والسمن » . وقال ابن المنذر : أجمع العلماء على أن للمحرم أن يأكل الزيت والشحم والسمن . على أن المحرم ممنوع من استعمال الطيب في جميع بدنه .

وكره الأحناف والمالكية المكث في مكان فيه روائح عطرية . سواء أقصد شمه أم لم يقصد . وعند الحنابلة والشافعية . ان قصد حرم عليه . والا لا .

وبياح للمحرم شد الهميان في وسطه . ليحفظ فيه نقوده . وبياح له لبس الخاتم والساعة . قال ابن عباس : « لا بأس بالهميان والخاتم للمحرم » .

كما يباح له التظلل بمظلة أو خيمة

أو سقف ونحو ذلك .

وبياح للمحرم قتل الذباب والقراد والنمل والغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور . وكل ما يؤذي ، وله أن يدفع ما يؤذيه من الأدميين والبهايم حتى ولو صال عليه أحد ، ولم يتدفع الا بالقتال قاتله ، واذا قرصته البراغيث وغيرها فله القأؤها عنه . وله قتلها ولا شيء عليه . والقأؤها أهون من قتلها .

## محظورات الدم

حظر الشارع على المحرم أشياء وحرمها عليه . فمن ذلك ما صرح الله بالنهي عنه في كتابه العزيز في قوله تعالى : « فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » والصيغة في قوله : « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال » صيغة خبر أريد بها الانشاء . أي فلا يرفث ولا يفسق ولا يجادل . والأظهر في معنى الرفث في الآية الكريمة ، أنه شامل لأمرين : أحدهما : مباشرة النساء بالجماع ومقدماته .

والثاني : الكلام بذلك ، كأن يقول المحرم لامرأته : ان أحللتنا من احرامنا فعلتنا كذا وكذا .

والأظهر في معنى الفسوق ، في الآية : انه شامل لجميع أنواع الخروج عن طاعة الله . باكتساب السيئات ، واقتراف المعاصي . والأظهر في معنى الجدال في معنى الآية ، أنه المخاصمة والمراء . أي لا تخاصم صاحبك وتماره حتى تغضبه . ويحظر على المحرم حلق شعر الرأس ، وقد صرح الحق سبحانه بذلك في قوله تعالى : « ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله » .

ويحظر عليه أيضاً ، تغطية رأسه لما ثبت في الصحيح من حديث ابن عباس : أن النبي « ص » قال في المحرم الذي خرّ

عن راحلته فوقصته فمات « لا تخمروا رأسه ولا وجهه فانه يبعث يوم القيامة مليئاً » (١) . أما المرأة فانها تغطي رأسها ولا تغطي وجهها ، الا اذا خافت نظر الرجال الاجانب اليه .

ويحظر على المحرم لبس المخيط . كالقميص والبرنس والقباء والجبّة والسرّويل والخفاف الا اذا لم يجد نعلًا . فانه يجوز له لبس الخفين ، ويلزمه أن يقطعهما أسفل من الكعبين .. ولا يجوز له أن يلبس ثوباً مسّه ورس أو زعفران .

روى البخاري عن ابن عمر . أن رجلاً قال : يا رسول الله . ما يلبس المحرم من الثياب . قال رسول الله « ص » : « لا يلبس القميص المحرم . ولا العمام ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا أحد لا يجد نعلين . فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين . ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسّه الزعفران أو ورس » (١) وقد أجمع أهل العلم على أن هذا مختص بالرجل . أما المرأة فلا تلحق به .

ولما أن تلبس جميع ذلك . ولا يحرم عليها الا الثوب الذي مسّه الطيب والنقاب . أي ما يستر وجهها . والقفازان . وقالوا : وان سترت المرأة وجهها بشيء فلا بأس . ويجوز ستره عن الرجل بمظلة ونحوها . ويجب ستره اذا خيفت الفتنة من النظر .

ويحظر على المحرم أيضاً تقليب الأظافر وازالة الشعر بالخلق أو القص أو بأية طريقة . سواء أكان شعر الرأس أو غيره . وأجمع أهل العلم على حرمة قلم الظفر للمحرم بلا عذر . فان انكسر فله ازالته من غير فدية . ويجوز ازالة الشعر اذا تأذى ببقائه ، وفيه الفدية . الا في ازالة شعر العين اذا تأذى به المحرم فانه لا فدية فيه ، قال الله تعالى : « فمن كان منكم مريضاً او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك » ●





الندوة العالمية للشباب  
الاسلامي كياناً اسلامياً  
رائداً في مجال الدعوة الى الاسلام ،  
وشقت طريقها كياناً يضم بين جوانبه  
منظمات العمل الشبابي الاسلامي في  
انحاء متفرقة من العالم ، كما أنها في الوقت  
نفسه ملتقى لمختلف علماء المسلمين  
ورجال الدين البارزين من أجل الدعوة  
الى الاسلام والتضامن بين المسلمين والعمل  
من أجل شباب الأمة الاسلامية ومستقبلهم  
وسلامة كيانهم متمثلين بقول الرسول صلى  
الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم  
وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا  
اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد  
بالسهر والحمى » .

# الندوة العالمية للشباب الاسلامي



قضية من قضايا الفكر الاسلامي ذات الصلة بعمل الشباب لتكون محورا للنشاط الفكري والثقافي خلال الاجتماعات . ولتكون مساهمة علمية فكرية اسلامية تثري لقاء المشاركين في الندوة بما يسمعونه في الموضوع من خلال مناقشاتهم وتفاعلهم وتبادل خبراتهم العلمية في مختلف القضايا الاسلامية المطروحة على بساط البحث والمناقشة . وكان الموضوع الفكري في اللقاء الرابع للندوة العالمية للشباب الاسلامي هو « الاسلام والحضارة ودور الشباب المسلم »



معالي الشيخ حسن بن علي آل الشيخ وزير التعليم العالي رئيس الندوة العلمية شباب الاسلامي يفتتح أعمال الندوة

افتتح اللقاء الرابع للندوة معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي رئيس الندوة العالمية للشباب الاسلامي بكلمة رحب فيها بأعضاء الندوة وقال ان الهدف من هذا اللقاء هو جمع كلمة المسلمين والعودة بهم الى منابع الدين . وأوضح معاليه أن المملكة لم تقتصر على رعاية هذا الندوة كجزء من رسالتها الاسلامية بل دفعت بجامعاتها الى تقديم العديد من المنح للشباب المسلم في جميع المجالات وساهمت في المؤتمرات والمخيمات الاسلامية الأخرى . وأضاف معاليه : ان المملكة تستمر في دورها الايجابي لايجاد الروابط بين أبناء العقيدة الواحدة عن طوعية وقناعة وإيمان .

### نحو الندوة العالمية للشباب الاسلامي

ناقشت الندوة العالمية للشباب الاسلامي في لقائها الرابع خلال فترة انعقادها . ناقشت زهاء ٣٣ بحثاً تقدم بها نخبة من الأساتذة والمربين والمهتمين بالعلوم الدينية والتشريعية . وقد تطرقت هذه البحوث الى عدة موضوعات كان من أبرزها « القيم الكبرى التي يقوم عليها المجتمع الاسلامي والحضارة الاسلامية » للدكتور محمد علي الهاشمي . وقد تركز البحث حول القيم الاسلامية وأهمها العدل ، والشورى ، والمساواة ، وتكافؤ الفرص ، والمحبة ،

الشباب المسلم وتعميق أسباب الوحدة الفكرية والاسلامية بين الشباب المسلم وتعريف العالم بالاسلام ، ودعم المنظمات والجمعيات الخاصة بالشباب والطلاب المسلمين في جميع أنحاء العالم لرفع راية الاسلام . والاسهام في توضيح دور الشباب والطلاب الايجابي في بناء المجتمع ، ومؤسسات الأمة الاجتماعية والاقتصادية . وتوجيه الشباب المسلم وتبصيره بالدور القيادي الملقى على عاتقه بهدف الاسهام في بناء الأمة الاسلامية .

### اللقاء العالمي للندوة العالمية للشباب الاسلامي

تم اللقاء الرابع للندوة في الفترة من ٢٠ الى ٢٧ من شهر ربيع الثاني عام ١٣٩٩ هـ الموافق ١٨ الى ٢٥ مارس ١٩٧٩ م بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات بفندق الانتركونتننتال بالرياض عاصمة المملكة العربية السعودية . وقد ضم هذا اللقاء ممثلين عن المنظمات الأعضاء في الندوة يتممون الى ٨٠ دولة اسلامية وعدداً من القيادات الاسلامية العاملة ذات الاهتمام والصلة بنشاطات المنظمات الشبابية الى جانب عدد من القيادات الفكرية الاسلامية بهدف المشاركة في البحث في

والاسلام هو الدين الحق الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي حمل الرسالة وأدى الأمانة على أحسن وجه ، وهو الدين الخفيف الذي شاء الله له أن ينتشر في مشارق الأرض ومغاربها على أيدي رجال بررة حملوا الراية الاسلامية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . والشباب المسلم . وهو مطمئح آمال هذه الأمة . مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى بحمل الراية الاسلامية والدعوة الى التمسك بتقاليد الدين الاسلامي الخفيف ونشر تعاليم القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبصير المسلمين بأمور دينهم ونصرة الحق . قال تعالى في كتابه العزيز « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ».

### نبذة عن تأسيس الندوة العالمية للشباب الاسلامي

من أجل هذه الغاية السامية ومن أجل نشر تعاليم ديننا الاسلامي الخفيف والدعوة الى التمسك بتعاليم القرآن والسنة المشرفة تأسست الندوة العالمية للشباب الاسلامي عام ١٣٩٢ هـ الموافق عام ١٩٧٢ م في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وعقدت حتى الآن أربعة لقاءات عالمية بالمركز الرئيسي للندوة بالرياض قبيل موسم الحج في الأعوام ١٣٩٢ ، ١٣٩٦ ، و ١٣٩٩ هـ . وقد تم في هذه اللقاءات الأربعة اتخاذ العديد من القرارات والتوصيات الهامة الهادفة الى رفعة الدين واتحاد كلمة المسلمين في جميع أقطار العالم .

### أهداف الندوة

من الأهداف السامية التي تسعى الندوة لتحقيقها خدمة الفكر الاسلامي بتوضيح الرؤية العقائدية الاسلامية على أساس التوحيد الخالص والعمل على تعميق الشعور بالعزة الاسلامية بين صفوف





دكتور صبح بن نصر وكيل وزارة الاعلام والشؤون الاعلامية يستمع الى أحد المحاضرين .



معرض كتب إسلامية في معرض كتب الإسلام في فتنه أمة بمقداد سودة

والتي هي . والكرم . والايثار . و « القدوة ودور الشباب المسلم في المجتمع المعاصر » للدكتور مسعد سيد عويس . تناول فيه مدى تطابق القدوة التي يقتدى بها النشء والشباب فعلياً من خلال ما تقدمه لهم أجهزة التنشئة التربوية القائمة من برامج تربوية متنوعة . وحول موضوع « كيف ننهض بالمجتمعات المسلمة المعاصرة » استعرض فيه الأستاذ محمد رأفت سعيد . قيم العدل . والانفاق الخير . والصدق . وقال : ان العدل قضية اجتماعية بالغة الحيوية . أما الانفاق الخير بصروبه المختلفة ابتداء بالركاة وانتهاء بالايثار عند القمة السامقة . فهو الرد الإسلامي على الأنانية القاتلة التي تفرس المجتمعات غير الإسلامية . وأما الصدق فهو صنوان المعرفة والحق وهذان هما أساس كل حياة اجتماعية رقية متحضرة . أم الأستاذ محمد عبد الله السمان . فقد تطرق في بحثه إلى « التفكير الحضاري الذي يعض الفقهاء المسلمين . وقال : « ان الخلاف بين الفقهاء المسلمين في الرأي كان نتيجة فكر حضاري

متقدم . وأن هذا الخلاف كان ضرورة اقتضتها دوافع المرونة والخلود لشرعية الله » وان اختلاف الفقهاء كان رحمة للمسلمين . وحول « انجازات الحضارة الإسلامية في ميدان العلوم والفنون » أشار الأستاذ حكيم امتياز حسين إلى ما حققه المسلمون من انجازات في مجال العلوم الطبية . والصبيلة . والكيمياء . والرياضيات . والجغرافيا . والفن المعماري . وأثرها في تقدم الحضارات الأخرى . ومن بين البحوث الهامة التي اتسمت بالنقاش الموضوعي بحث عن « التحديات الحضارية المعاصرة للأمة الإسلامية » تقدم به الأستاذ فيصل حصون . حيث أكد فيه أنه على أن الحضارة هي أسلوب الحياة التي يتمسك بها الانسان نتيجة ما حقق من تقدم فكري وعمراني . وأن الحضارة الإسلامية اعتمدت على ركائز اسلامية أهمها العقيدة بشمولها وخلوها من التعقيدات ودعوتها البشرية المفتوحة للهداية والرفق الذي يقدمه الاسلام كعقيدة ونظام . ثم تصدى بعد ذلك إلى التحديات

والتي هي . والكرم . والايثار . و « القدوة ودور الشباب المسلم في المجتمع المعاصر » للدكتور مسعد سيد عويس . تناول فيه مدى تطابق القدوة التي يقتدى بها النشء والشباب فعلياً من خلال ما تقدمه لهم أجهزة التنشئة التربوية القائمة من برامج تربوية متنوعة . وحول موضوع « كيف ننهض بالمجتمعات المسلمة المعاصرة » استعرض فيه الأستاذ محمد رأفت سعيد . قيم العدل . والانفاق الخير . والصدق . وقال : ان العدل قضية اجتماعية بالغة الحيوية . أما الانفاق الخير بصروبه المختلفة ابتداء بالركاة وانتهاء بالايثار عند القمة السامقة . فهو الرد الإسلامي على الأنانية القاتلة التي تفرس المجتمعات غير الإسلامية . وأما الصدق فهو صنوان المعرفة والحق وهذان هما أساس كل حياة اجتماعية رقية متحضرة . أم الأستاذ محمد عبد الله السمان . فقد تطرق في بحثه إلى « التفكير الحضاري الذي يعض الفقهاء المسلمين . وقال : « ان الخلاف بين الفقهاء المسلمين في الرأي كان نتيجة فكر حضاري



الدكتور عبد الحميد أبو سليمان الأمين العام  
للدعوة العالمية للشباب الاسلامي .



الدكتور انهمي بقرة أستاذ لدراسات القرآنية  
بكلية الشريعة وأصول الدين بتونس وأحد  
المشاركين في الندوة .



الاستاذ عمر الصوباني من الشخصيات التي  
شاركت في أعمال الندوة .

المجتمع ، قدم الدكتور عبد المجيد العبد  
بحثاً ضمنه تحليلاً شاملاً أبان فيه نواحي  
القصور التي تظهر عادة في المجتمعات  
الاسلامية بهدف تدارك هذا القصور  
باستخدام أساليب جديدة في وسائل اعداد  
الشباب المسلم لتأدية رسالته المنتظرة . كما  
قدم الدكتور عبد الحميد أحمد ابو سليمان  
الأمين العام للندوة بحثاً بعنوان « الاسلام  
ومستقبل الانسانية » أوضح فيه أن الاسلام  
يقوم مجتمعاً يبنى على أساس الوحدة ويقوم  
على مفهوم الأخاء ويركز النظر على  
الاستجابة لحاجة الفرد الأساسية  
والاهتمامات المشتركة بينه وبين الآخرين  
على كل المستويات انطلاقاً من الأسرة الى  
الجار الى القوم الى الانسانية .

هذا وقد قدمت خلال أعمال الندوة  
العالمية للشباب الاسلامي عشرة أبحاث  
باللغة الانجليزية شارك في تقديمها عدد  
من رجال العلم المسلمين والمنظمات  
والمؤسسات الاسلامية في السويد والباكستان  
وتركيا وبريطانيا والفلبين وكشمير ونرويجي  
وأوغندا والولايات المتحدة الأمريكية . وقد



الدكتور علي عبد العزيز عبد القادر من جامعة  
الملك فيصل يستمع الى أحد المحاضرين .

رعى المؤمنون بذرة الايمان في قلوبهم أفراداً  
وجماعات توثي أكلها في كل مجال وكل  
حين باذن ربها . وواجب شباب الاسلام  
أن يشيعوا هذه الحضارة في أنفسهم وفكرهم  
وسلوكلهم وأن يستجيبوا لقيم الاسلام  
ومعايرها . وعن دور الشباب بصفة عامة في

التغيرية فليس لكونه الجيل الذي لديه  
الصفات والمواصفات التجريدية فحسب ،  
وانما يفرض ، فوق ذلك وقبل ذلك ، أن  
تتحقق في ذلك الجيل صفة الانتماء الى  
الاسلام والالتزام بمبادئه والشباب هو سن  
الهمم المتوثبة والأمال العريضة ، وهو سن  
العطاء والبذل والفداء ، ولا يعني ذلك  
اغفال دور الرجال والكهول أو اغماطهم  
حقهم أو الاقلال من شأنهم . ففي منطق  
الاسلام كل انسان له دوره واستشهد بقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « اغتتم  
خمس قبل خمس : شبائك قبل هرمك ،  
وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل  
فقرك ، وحياتك قبل موتك . وفراغك  
قبل شغلك » . وفيما يتصل بالقيسم  
الحضارية في رسالة الاسلام ، أبان الدكتور  
محمد فتحي عثمان في بحثه حول هذا  
الموضوع ، أهمية الحضارة بالنسبة لظروف  
العالم المعاصر مؤكداً أن القيم الاسلامية  
التي انبت حضارة الاسلام في جذورها  
الراسخة وخصائصها الاخلاقية المتفردة  
القادرة دوماً على تجدد الاثمار والعطاء ما





مجموعة من الشخصيات التي شاركت



مدخل قاعة أمك فيصل لمؤتمرات فندق الكونتنتل بالرياض .

نطقت هذه الأبحاث الى مواضيع ودراسات اسلامية مختلفة منها « القيادة في المجتمع المسلم » ، و « مقارنة الحضارة الاسلامية والحضارة المادية في الغرب » ، و « دور الشباب المسلم » ، و « تفسير الاسلام للتناقض البشري » وما قدمه الاسلام كحل لهذا التناقض في العالم المعاصر ، و « تراث الاسلام في الفنون المرئية » ودور الشباب المسلم المعاصر في حفظ ونشر هذا التراث اضافة الى بحث مشاكل وأوضاع الأقليات المسلمة في العالم ، وكذلك النسق الاسلامي للتطور الحضاري وتحديات الثقافة المعاصرة التي تواجهها الأمة الاسلامية والثقافة الاسلامية .

وفي ختام أعمال الندوة وجه المؤتمرون دعوة لقيادات الشباب المسلم في العالم ونخبة طيبة من الكتاب والمفكرين الاسلاميين الى لقاء الضوء على القيم والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها الاسلام ، والآفاق المستقبلية للعبء الاسلامي ، والوعي الصحيح للانجاز التاريخي للحضارة الاسلامية . كما تم التوصل الى مجموعة من التوصيات والقرارات كان من أبرزها :

- الاهابة بالأمة الاسلامية أن تعمل جاهدة على بذل التضحيات اللازمة لانقاذ المقدسات الاسلامية الغالية والذود عن حقوق الشعوب الاسلامية السليبة .
- التأكيد على أن الاسلام قوام الأمة ومبرر وجودها .



شاركت في معرض الكتاب الاسلامي العديد من دور النشر في مختلف الدول الاسلامية .



مال الندوة العالمية للشباب الاسلامي .

## أسلمة العلوم الاجتماعية .

● العناية بالدراسات الاحصائية وتوفير المعلومات عن العلماء المسلمين وتخصصاتهم وكذلك المعلومات التقويمية عن الجامعات ومعاهد التعليم في العالم الاسلامي والبلاد العربية .  
● انشاء اتحاد عالمي للصحافة الاسلامية ومكاتب فنية لخدمة الصحافة والدوريات الاسلامية وتمثيل مصالحها واقامة وسائل الاتصال بين مؤسساتها .

● بذل الجهود العلمية وعقد الندوات الاسلامية لدراسة النشاطات الحرة والترويجية الموجهة لتنمية المهارات والقدرات عند الشباب بواسطة وسائل الاعلام المتنوعة .  
● التزام الاعلام في كافة برامج اللغة العربية الفصحى لتقوم ألسنة أبناء الأمة وتحسين تعبيرهم والحفاظ على دينهم ووحدةهم .

● اجراء دراسات علمية موضوعية لتقييم الجوانب المختلفة لهذا القرن في مسيرة الأمة الاسلامية وموقعها الحضاري والتعرف الى الجهود الايجابية للحركات والجماعات الاسلامية العاملة نحو اعادة بناء المجتمع الاسلامي وتحريك الطاقات الكامنة في كيان الأمة .

هذا وقد أعرب المسؤولون في الندوة في ختام اجتماعاتهم عن شكر الندوة لحكومة المملكة العربية السعودية وكافة الهيئات والعاملين المخلصين على ما قدموه في سبيل انجاح هذا اللقاء العالمي الاسلامي ●

اعداد : يَسْقُوبُ سَلَام / هيئة التحرير

## التي تقدمها المعاهد المتخصصة .

● انشاء مركز عالمي متخصص للتدريب القيادي يعني باعداد البرامج اللازمة لشؤون التدريب القيادي الاسلامي .  
● التعاون في الاسراع باتمام مخيم أبها الاسلامي الدائم لخدمة الشباب المسلم في المملكة وفي كل بلد مسلم وعقد المزيد من المخيمات التدريبية والموقفة .

● العناية بالمرأة المسلمة في برامج عمل المنظمات الشبابية الاسلامية واعدادها للقيام بواجباتها الاجتماعية في حدود الآداب والقيم والغايات الاسلامية .

● توفير الموارد والوسائل اللازمة لخدمة الفكر والثقافة والتربية الاسلامية وضرورة اقامة مراكز البحث في كافة العلوم خاصة العلوم الانسانية والاجتماعية .

● انشاء المدارس والمعاهد والجامعات النموذجية الاسلامية الأهلية واقامة المؤسسات الخيرية والاقواف التي تخدمها وتوفير الأموال اللازمة من الهبات وموارد الزكاة لتسييرها لخدمة شباب الأمة والثقافة الاسلامية .

● اقامة اكاديمية عالمية اسلامية مستقلة لخدمة الفكر والثقافة الاسلاميين .

● دعوة الجامعات والجمعيات والمؤسسات العلمية للعمل على اقامة البرامج ووضع الخطط لتكثيف الجهود العلمية الاسلامية وتوفير المنح اللازمة للدراسات والأبحاث لدرجات الماجستير والدكتوراة في مجال

● مناشدة الأمة الاسلامية ضرورة مواجهة هجمات الأعداء على المسلمين بالتمسك بالاسلام عقيدة وشرعاً والرجوع الى كتاب الله الكريم وسنة نبيه الأمين ولزوم جماعة المسلمين .

● مطالبة المنظمات التي تمتلك أو تدير بيوتاً للشباب المسلم أن تلتقي في « اتحاد عالمي لبيوت الشباب المسلم » . واصدار دليل بيوت الشباب المسلم في العالم وتعريف الشباب المسلم بمواقع هذه البيوت والخدمات التي تقدمها .

● التعاون بين الندوة والرئاسة العامة لرعاية رعاية الشباب ومنظمات الشباب الاسلامي في مختلف أنشطة التوعية الاسلامية .

● اصدار الكتب والنشرات التي تتضمن الفتاوى والحلول المناسبة لمختلف مشاكل الشباب المسلم في ديار الغربة وترجمة هذه الفتاوى الى مختلف اللغات .  
● الاهتمام بالجانب الفكري للشباب المسلم بهدف تعميق الولاء للاسلام وحماية الشباب المسلم من هجمات أعداء الاسلام .

● التأكيد على أهمية برامج التدريب القيادي الاسلامي وترقيتها والاسراع في نشر واخراج وترجمة البرامج المطورة باللغات العالمية ولغات الشعوب الاسلامية .  
● العناية باقامة دورات تدريبية متخصصة للعناصر القيادية الشبابية المتفوقة وانتداب بعضها الى الدورات التدريبية



# وصف الطبيعة في الشعر الرومانتيكي

بقلم: الدكتور ثابت بداري

ولكن الرومانتيكيين افتنوا في وصف الطبيعة متأثرين في ذلك بأستاذهم ورائدهم «جان جاك روسو» الذي رأى في الطبيعة روى وقوى لم يدركها سابقوه، وقد عدها «روسو» أمراً رومياً يلجأ إليها الإنسان في الملل، ودعا هذا الفيلسوف دعوته المشهورة وهي «العودة إلى الطبيعة» هرباً من آفات المدنية الزائفة. ففي رحاب الطبيعة نجد البراءة والبساطة كما نجد الفتنه والجمال. وقد تابع «روسو» في دعوته هذه تلامذته ومريدوه من الرومانتيكيين في كل مكان.

من أهم أبواب الشعر الرومانتيكي، وهو باب قديم من أبواب الشعر، غير أن الرومانتيكيين برزوا في هذا الباب وعالجوه بطريقة تخالف معالجة القدماء، فقد وصف الكلاسيكيون الطبيعة وصفاً عاماً لا أثر فيه لشخصية الشاعر وذاته، وصفوا الطبيعة وصفاً حسيّاً يعتمد على الأشكال والألوان دون أن يغمسوا فيها ويستكنهوا أسرارها ودون أن يخلعوا عليها الجانب المكاني أو الزمني.



وعلى رأس الرومانتيكيين الذين افنتوا في وصف الطبيعة وفتنوا بروعتها ، «وردزورث» و«بيرون» و«شلي» من البريطانيين ، و«لامارتين» و«هيجو» و«دى موسيه» من الفرنسيين ، و«جبران» و«نعمة» و«أبو ماضي» و«شبيب» و«مطران» و«الشابي» وغيرهم من الرومانتيكيين العرب .

أما «وردزورث» فهو شاعر الطبيعة غير منازع ، يمتزج بها ، ويستلهمها ، ويتحدث عن علاقة الانسان بها ، ويرى أن الانسان قد أساء الى نفسه عندما ابتعد عن الطبيعة ، ولا سبيل الى استرداد سعادته سوى رجوعه الى أحضانها . وعودته الى البساطة في العيش والبعد عن التكلف ، وهو متأثر في ذلك ، كما قلنا ، بروسو .

كان «وردزورث» محباً للطبيعة في جميع حالاتها ، وكانت عواطفه الانسانية تتحرك في حضورها بطريقة غريبة ، وكان شعوره بضرورة ملازمتها قوياً فياضاً ، يترك في حضورها العنان لمشاعره فتثير فيه عواطف الرقة والمحبة ، ويرى فيها محركاً للأفكار النقية .

وها هو ذا يحدثنا عن متعته بمراثي الطبيعة الخلابة ومشاهدها الفاتنة وذلك عندما يتجول وحيداً فوق التلال والوديان . يقول من قصيدته «تجولت وحيداً» :

هل يملك شاعر الا أن يتشهي  
في صحبة هذا الجمع الطروب ؟  
حدثت بعبي - وحدت - لكنني عندئذ ما قدرت  
أي ذخر اقتنيت من ذلك المنظر  
فكلما استلقت بعدئذ على أريكتي  
خلتي الفؤاد أو متأملاً  
وثب هذا المنظر الى عين الخيال  
التي هي نعمة الوحيد في عزله  
عندئذ يملأ البشر قلبي  
فيهتز راقصاً مع أزهار النرجس (١)

لقد عشق «وردزورث» الطبيعة ، ورأى فيها منقذاً للانسان مما لحقه من فساد القرن الثامن عشر وماديته ، فهو يستصرخ في قصيدة له بعنوان «London Melody» يستصرخ الشاعر الكبير «ملتون» ليعود لكي يخلص انجلترا من المادية الكريهة وليعيد اليها الأخلاق والفضائل والحرية والقوة .

وقد عالج شاعرنا الطبيعة بطريقة جديدة اذ تحدث عن علاقة الانسان بها ، وقد سجل في قصيدته «أسرار الخلود» قلقه وهمه وحزنه لاعتقاده أن الطبيعة قد تخلت عنه ، وأنها فقدت بعض سحرها بالنسبة اليه ومن ثم فإن الهامه كاد ينضب ، كما تحدث في القصيدة نفسها عن الطفولة وذكراياتها المحبة (٢) .

وأحب «بيرون» الطبيعة وسعد بها وبخاصة عندما ينفرد بها ، وقد تناولها كما هي لا يخاف قسوتها ومناظرها الموحشة ، ويبدو ذلك واضحاً في وصفه لطبيعة اليونان في قصيدته الكبرى «دون جوان» ، وقد يؤثر الطبيعة على الانسان لما يجده فيها من متعة ، يقول من قصيدته «البحر» :

في الغابات الوعرة لـ  
وعلى الشاطئ المنعزل فرحة  
وعند البحر العميق ألفة  
وفسي هديره موسيقى  
انني أحب الطبيعة أكثر من الانسان  
فتدقق أيها المحيط الأزرق القاتم ، تدقق (٣) .

وقد يكون السبب في حب «بيرون» للطبيعة الغريبة ، في عواصفها الهائجة ، وأمواجها الثائرة ، ورياحها الهوجاء ، أن ذلك التجهم يوافق مزاجه المكتئب المتمرد .

ولعل الشاعر «شلي» يفسر سر الإعجاب بالتجهم في الطبيعة وذلك حين يقرن الخريف وتساقط أوراق الأشجار بعمر الانسان وانصرام أيامه ، يقول من قصيدته «الى الروح الغريبة» :



أجعلني أيتها الريح قيثاراً لك  
 كما أنك جعلت الغابة آلة لإنشادك  
 وما الفرق بيني وبينها  
 ما دامت أوراق حياتنا متشابهة في السقوط  
 ولسوف تجدني فيها وفي وسيلة للتعبير عن أناشيدك  
 القوة الصاخبة بأنغام هي أنغام الخريف وغم  
 رنة الحزن التي فيها .  
 سيّري أفكارى ، وانشريها في العالم كي توقظ العقول  
 وتدفعها الى حياة جديدة وطور جديد (٤) ...  
 الى آخر القصيدة التي يمتزج فيها « شلي » بالطبيعة  
 ويستكنه أسرارها ويبرز عشقه لها .  
 وإذا جئنا الى شعراء الرومانتيكية الفرنسية وجدنا  
 « لامرتين » سابقاً في هذا الباب ، فقد وجد في الطبيعة  
 عزاءه وسلواه وخاصة بعد ما اختطف الموت محبوبته ، ويبرز  
 ذلك واضحاً في قصائده « البحيرة » و « الوحدة »  
 و « العزلة » و « ذكرى » وغيرها من قصائد ديوانه  
 « التأمّلات » . يقول من قصيدة « البحيرة » بعد أن تذكر  
 أيام حبه :

أيتها البحيرة الصاخبة ، أيتها الصخور  
 الصامتة ، أيتها الغيران الموحشة ، أيتها الغابات  
 المظلمة ، أنتن اللاتي يبقى عليهن الدهر ،  
 فيجدهن بعد البلى ، ويخصبنهن بعد المحل ،  
 فاحفظن من هذه الليلة السعيدة على  
 الأقل بذكراها ، واندمجن على شذا أرجها  
 وطيب رباهما (٥) .

الى آخر الأبيات الرائعة التي يبرز فيها علاقة  
 الانسان بالطبيعة ويوازن بينهما مدركاً حقيقة  
 كل منهما .

أما « هيجو » و « دي موسيه » فكانا يجدان في  
 الطبيعة ما يعنى الكتابة ويزيدها ، ويقارنان بينها وبين  
 الانسان . وذلك على العكس من زميلهما « الفريد دي

فيني » الذي لم يتجاوب مع الطبيعة . ورأى في تجدها  
 وازدهارها تحدياً للانسان ومظهراً من مظاهر ضعفه .

وعندما سرت الروح الرومانتيكية الى أدبنا العربي  
 في العصر الحديث برز من بين شعرائنا من يضارع هؤلاء  
 الغربيين في تشخيص الطبيعة واستكناه أسرارها والامتزاج  
 بها . وبرزت العلاقة بينها وبين الانسان . ولم ينظروا اليها  
 نظرة القدامى القائمة على تعداد الأشكال والخطوط والألوان .  
 ويقف على رأس الرومانتيكيين العرب « جبران خليل  
 جبران » و « ميخائيل نعيمة » و « ايليا أبو ماضي » من  
 المهجر . وقد برز عشقهم للطبيعة ونزعتهم التجديدية في  
 النظر اليها في شعرهم ونثرهم جميعاً .  
 يقول أبو ماضي :

وليك الليل راهبي وشموعي الشهب والأرض كلها محرابي  
 وكتابي الفضاء أقرأ فيه

صوراً ما قرأتها في كتاب

وصلاتي التي تقول السواقي

وغنائي صوت الصبا في الغاب

ولتكحل يد السماء جفوني

ولتعاق أحلامها أهدابي

وليقبل فم الصباح جبيني

وليعطر أريج جلبابي

ففي الأبيات امتزاج بالطبيعة وعشق لها . واستكناه لأسرارها .

سرت الروح الرومانتيكية في كثير من شعراء الأقطار

العربية فوصفوا الطبيعة وصفاً فيه روعة وتجديد .

وفيه اصالة وعمق ، وذلك نجده واضحاً في شعر « شوقي »

و « العقاد » و « شكري » و « أبي شادي » و « شيبوب »

و « الشابي » وغيرهم ممن حاولوا التجديد في الوصف

والتصوير بعد توفرهم على قراءة الأدب الرومانتيكي الغربي .

أو بعد اطلاعهم على المترجمات الرومانتيكية والنماذج

العربية المجددة ●

د . ثابت بداري/الرياض

(٤) اتجاهات الأدب الانجليزي ص / ١٢٥ . (٥) قصائد وأقاصيص من الأدب الفرنسي للزيات ص / ٢٥٦ .



# البعد القريب

للشاعر: طاهر زَمْخْشَرِي

نور الدرب بالسنا والطوب  
صفحة العمر في خضم الخطوب  
ورماه الاسى ليل المشيب  
هامت بالصدى النغوم وجبي  
ثم ألقى عصاه عبر الغروب  
وفؤادي يذف خوف الرقيب  
موثق النبض مثخناً بالندوب  
بالتباريح من لظى مشبوب  
من خلال الثقوب طيف الحبيب  
في وشاح من الجمال قشيب  
وروانا من الورود بطيب  
لاذع البرد بالسنا المسكوب  
وابتمام يجود بالتطريب  
واسترحنا الى البعد القريب  
فيسري اعجازه بالعجيب  
والصدى منه في حنايا القلوب  
في تضاعيف خافق مكروب  
وهو اندى من رجوع ورد رطيب

قد كفى ما لقيت من تعذيب  
ما لها غير شجوها من نصيب  
نور الدرب بالسنا والطوب

يا حطام القيثار ان حيبي  
بعد ان اظلمت حياتي وذابت  
كان في مطلع النهار شابي  
وخطى البدر من وراء الدياجي  
وتهدأت برجعه حين اسرى  
عند باب رثاجه في يميني  
عبر الصمت فوق جسر التمني  
تنزى به الجراح وتندى  
وبما يشتهي أرتبه الاماني  
عقري الاشعاع ، ضاحي المحيا  
الصباح أسبغ المراح عليه  
فانتشينا وعاد حر هوانا  
من لحاظ تجيد فن التحدي  
قد طوى البعد بيننا فانتهينا  
بأبلى اللفاظ يستنطق الحرف  
مستثير الخطى الى السمع همأ  
وبابقاعه انار الخواشي  
كيف لا يلهب الشاعر وجداً

يا حطام القيثار عد للتغني  
فترنم ولو بأهة نفس  
فالصفاء الذي يغرد حولي





# فلسفة الأعياد في المنهج الإسلامي

بقلم: الأستاذ أحمد محمد جمال

للمسلمين عيدين مرتبطين بركنين عظيمين في الاسلام: الحج والصوم. وإذا كانت الأمم تفرح في أعيادها فرحاً مطعياً، وتلعب لعباً عابثاً صاحباً، وتلهو لهواً فاجراً، ترتكب فيه الموبقات، وتنتهك الحرمات، فإن الأمة الإسلامية تفرح بأعيادها فرحاً بريئاً، يمد النفس بطاقة جديدة تعينها على عمل جديد.

**العيد** اللعب المباح، واللهو البريء أقرتهما السنة المطهرة في يوم العيد، رياضة للبدن وترويحاً عن النفس، تقول عائشة رضي الله عنها فيما رواه أحمد والشيخان: «ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في يوم عيد فاطلعت من فوق عاتقه فطأطأ الى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبت ثم انصرفت». وكانوا يلعبون الدرق والحراب والرسول الكريم يشجعهم وهو يقول: «دونكم يا بني أرفدة». ورووا عنها أيضاً أنها قالت: «دخل علينا أبو بكر في يوم عيد، وعندنا جاريتان تذكران يوم بعث فقال أبو بكر: «أزمور الشيطان؟!» قالها ثلاثاً - فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «يا أبا بكر ان لكل قوم عيداً وان اليوم عيدنا» ولفظ البخاري قالت عائشة: دخل علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعث، وهو اسم حصن للأوس، ويوم بعث يوم مشهور من أيام

للبائسين، ويبدأ التكبير في عيد الفطر من رؤية الهلال حتى يغدو الناس الى المصلى، وحتى يصعد الامام على المنبر لقوله تعالى: «ولتكملوا العدة، ولتكبروا الله على ما هداكم، ولعلكم تشكرون». وصيغة التكبير كما وردت عن عمر وابن مسعود: «الله أكبر الله أكبر، لا اله الا الله، والله أكبر، والله الحمد» وزاد بعض المذاهب «الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً الى آخر الصيغة المشهورة».

أما وقتها فمن ارتفاع الشمس قدر ثلاثة أمتار الى الزوال، والأفضل التعجيل بها والمصارعة الى أدائها، رغبة في اجتماع المسلمين ثم ينصرفون بعد ذلك الى ما يريدون في هذا اليوم العظيم من زيارات تؤكد محبتهم، وتقوى روابطهم. ومن السنة اظهار السرور وتبادل الدعاء بالخير في أيام العيد، كما ينبغي التواصل والتراحم، والتوسعة على الفقراء... فقد كان أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك.

**وهكذا** اهتم الاسلام بفكرة العيد، هذبها وسما بها، ولم يرض الاسلام أن يترك المسلمين يحتفلون بأيام كانوا يحتفلون بها في الجاهلية، وذلك لتكون لهم الشخصية الإسلامية المتميزة. ولم يقبل الاسلام أن تكون الأعياد المسلمة مرتبطة بآثارها الجاهلية، فشرع

**لهم** الاسلام بالأعياد اهتماماً كبيراً، أولاً: لأنها كانت قائمة وموجودة في المجتمعات القديمة، وثانياً: لأنها ظاهرة اجتماعية ضرورية لكل أمة حتى يكون لها في أيامها أعياد تفرح بها وتستجم من عناء العمل. وأعياد كل أمة ترتبط اما بدينها أو بحوادث مهمة لها أثرها الطيب في تغيير مجرى حياتها، ولذلك كانت الأعياد في كل أمة مظهراً من مظاهر شخصيتها.

ولكن الاسلام، لم يترك المسلمين يحتفلون بأيام كانوا يحتفلون بها قبل الاسلام، بل جعل لهم عيدين مرتبطين بعبادتين من أهم العبادات في الاسلام وهما: «عيد الفطر» بعد أن ينتهي المسلمون من عبادة الله في الصوم، ويفرحوا بفطرهم... و«عيد الأضحى» بعد أن يؤدي الحجاج أهم ركن في عبادة الحج - وهو الوقوف بعرفة - ويفرحوا بما أدوا من عبادة في أطهر بقعة وأقدسها. قال أنس رضي الله عنه: قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة وهم يومان يلعبون فيهما فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم: «لقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر».

ويندب إحياء ليلتي العيدين بالذكر والتكبير والدعاء والاستغفار والعطاء

العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج ، فاضطجع صلى الله عليه وسلم ، على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال : مزمار الشيطان عند النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ؟ فأقبل عليه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال « دعهما » . فلما غفل غمزتهما فخرجتا .

وتقول عائشة في رواية أخرى إنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ : « لتعلم يهود المدينة أن في ديننا فسحة ! اني بعثت بحنيفة سمحة » .

قلنا : ان الله عز وجل اختار لأمة محمد ، عليه الصلاة والسلام ، عيدين عظيمين هما عيد الفطر بعد ختام رمضان المبارك ، وهو شهر الصوم والصبر والمعاناة الجسمية والنفسية ، وعيد الأضحى بعد وقفة عرفات . ونضيف هنا : ان الله جعل عيد الفطر فرحة لاطهار السرور والشعور بالشكر لله على نعمة التوفيق لاداء فريضة الصوم ، وكما قرن الله الصوم بعيد الفطر قرن الحج بعيد الأضحى .. ففي الصوم تقشف وحرمان ، وحبس للنفس عما ألفت واعتادت من تناول الطعام والشراب ، فاذا استجابت لأمر الله وأدت فريضة الصوم كاملة فرحت يوم العيد بأداء ركن عظيم من أركان الاسلام ، وبعودة الحرية اليها . فهو فرح الانتصار على النفس ، وطاعة لله عز وجل بأداء ما شرع ..

**ولات** هذا اليوم تسميه الملائكة . يوم الجائزة . روى الطبراني عن سعد بن أوس الانصاري رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « اذا كان يوم عيد الفطر ، وقفت الملائكة على أبواب الطريق ، فنادوا : أغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير ثم يشيب عليه الجزيل ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتتم ، وأطعتم ربكم ، فاقبضوا جوائزكم ، فاذا صلوا نادى مناد : ألا

ان ربكم قد غفر لكم ... فارجعوا راشدين الى رحالكم » .

**وصف** عيد الأضحى ، مشاركة للحجاج في فرحتهم بنعمة الله عليهم ، فقد دعاهم سبحانه لحج بيته الحرام ، فحفوا سراعاً تلبية لهذه الدعوة الكريمة ، قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « الحجج والعمار وفد الله ، يعطيهم ما سألوا ، ويستجيب لهم ما دعوا ، ويخلف عليهم ما أنفقوا » . وقال أيضاً : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » . وقال صلى الله عليه وسلم : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » . وبهذا يتأكد أن فرح المسلمين في أعيادهم فرح بانتصارهم على جواذب الأرض ، وهواتف المادة ، فرح بانتصارهم في المعركة الدائرة بين الخير والشر ، فرح بمبادئ تأخذ مكانها في دنيا الناس ، وبمثل عليا تحيا عليها الجماعة الانسانية ، وتجد البشرية في ظلها الأمن والخير والسلام .

ومن مظاهر الفرح في عيد الفطر ، ادخال السرور على الفقراء والمساكين ، باعطائهم زكاة الفطر ، وسميت بذلك لان سببها الفطر من رمضان ، وقد فرضت في السنة الثانية من الهجرة وهي السنة التي فرض فيها صيام رمضان ، وحكمة مشروعيتها أنها طهرة للصائم من الخلل الذي يطرأ على صيامه ، وطعمة للمساكين ، وادخال للبهجة والسرور عليهم وذلك باغنائهم عن ذل الحاجة والسؤال في يوم تعم الفرحة فيه المجتمع الاسلامي كله ، وهو يوم العيد . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « فرض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صدقة الفطر ، طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات » .

فالأعياد أيام فرح عام ، وسرور شامل ، فينبغي أن يعم السرور أبناء المجتمع المسلم على جميع مستوياته ، ولن يفرح المسكين ويسر اذا رأى الموسرين والقادرين يأكلون ألوان الطعام ، ويلبسون أحسن الثياب ، وهو لا يجد قوت يومه في يوم عيد المسلمين ! فاقتضت حكمة الله ورحمته ان يفرض للمساكين في هذا اليوم ما يغنيه عن الحاجة وذل السؤال ، ويشعره بأن المجتمع يحنو عليه ويعنى بأمره ، ولم ينسه في أيام كلها فرح ومرح . ولهذا يقول النبي الكريم ، صلوات الله وسلامه عليه ، : « أغنوهم في هذا اليوم » . وفي رواية أخرى : « أغنوهم عن طواف هذا اليوم » أي صونوا ماء وجوههم واكفؤهم بالزكاة عن الطواف على بيوت الناس يسألونهم حاجتهم من طعام أو شراب أو ثياب ..

**وهكذا** تصبح الأعياد في نظر الاسلام لحظات قربى الى الله ، ومحالات خير للانسانية وأسباباً تعين على توثيق الصلات بين الناس ، يتجلى فيها التكافل الاجتماعي ، والتعاون في أسمى وأكمل صورة فيها يتبادل الناس التهاني والتزاور ، وفيها يتعاطفون ويتراحمون ، وفيها يتخذون زيتهم ، ويأكلون من طيبات ما رزقهم ربهم ، بذلك يتصل الانسان بربه عن طريق العبادة وعن طريق المحبة والاخاء تطبيقاً للمبدأ الاسلامي الذي ساقه البنا رسولنا الكريم في قوله : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » . و « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

وجدير بالمسلمين أن يفقهوا معنى الأعياد ، وأن يدركوا أبعادها في المجتمع المؤمن ، وأن يحافظوا على الشخصية الاجتماعية لأمتهم المسلمة ، بأداء ما شرع الله من ألوان القربات والطاعات وبذلك يكونون كما أراد الله لهم خير أمة أخرجت للناس ●



در اصل و المردود و المعروفه فی الدلالت و المعنی ، از حدیث خود خلاصه استوار به اهتمام و تدویر  
 المرحوم محمد علی قزوینی ، در قیاس اصول و معانی لغوی و معانی لغوی و معانی لغوی و معانی لغوی  
 المرحوم محمد علی قزوینی ، در قیاس اصول و معانی لغوی و معانی لغوی و معانی لغوی و معانی لغوی  
 المرحوم محمد علی قزوینی ، در قیاس اصول و معانی لغوی و معانی لغوی و معانی لغوی و معانی لغوی

22

# فهرست المجلد السابع والعشرون

١٣٩٩

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
<b>بحوث اسلامية :</b>			
الايقاع الصوتي والتناسق الفني في القرآن الكريم	د . أحمد جمال العمري	محرم	٢
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وموتمر نهاية القرن الرابع عشر	عبد الله ادريس	صفر	٤٢
التموين في عهد النبي يوسف عليه السلام	بشرى امين	ربيع الثاني	٤٠
حول مصطلح الانسان في القرآن الكريم	د . محمد احمد العزب	جمادى الاولى جمادى الثانية رجب	٢
من اسرار الصوم	د . عبد الله التركي	رمضان	٢
نداء الفطرة	د . عبد المنعم حسنين	شوال	٢
السبوف الاسلامية ومميزات اصنافها	د . عبد الرحمن زكي	ذو القعدة	٣٦
القرآن وتشكيل اتجاهات الفكر الاسلامي	د . محمد احمد العزب	ذو القعدة	١
اضواء على الاحرام	د . احمد جمال العمري	ذو الحجة	٣
فلسفة الاعياد في المنهج الاسلامي	احمد محمد جمال	ذو الحجة	٢٢
<b>بحوث ادبية ولغوية :</b>			
تباعد طرقي التشبيه في الادب	منذر شعار	محرم	١٧
مدسة الديوان	غازي زين عوض الله	صفر	٢
الادوار التي لعبتها الورود والزهور في الادب والفن	عثمان شوقي	صفر	٢١
الحروف العربية لوحات فنية متألفة	سليمان نصر الله	صفر	٦
نظرات في الادب الجزائري	عبد الرحمن شلش	صفر	٢٦
الرواية الادبية من الهواية الى الدراية	د . احمد جمال العمري	ربيع الاول	٢
الصورة الادبية بين الكاتب والناقد	احمد حسين الطماوي	ربيع الاول	١٨
بين اللفظ والنغم	احمد الجندي	ربيع الاول	٣٦
مع العربية في مساقها التاريخي من تجربة الشعر الى الوحي	د . نقولا زيادة	ربيع الثاني	١
القصيدة العمودية	د . محمد عبد المنعم خفاجي	ربيع الثاني	١٣
الادب العربي والآداب العالمية	د . جميل علوش	ربيع الثاني	٣٣
دمعة وفاء على الشاعر محمود ابو الوفا	الغزالي حرب	ربيع الثاني	٣٥
البواعث العلمية التي ادت الى جمع الاشعار والاخبار	د . احمد جمال العمري	جمادى الاولى جمادى الثانية رجب	٤٦
نظرات في شعر سعد البواردي	د . ثابت محمد بداري	رمضان	١٦
التعرف على صورة البطل في جذور القصة العربية	نبية الشعار	رمضان	٤٦
معجم اليمامة ( الجزء الاول )	محمد رضا آل صادق	شوال	١٨
حياة قيس المتنبي	نديم العماد	ذو القعدة	٦
مشكلات اساسية في تعليم العربية لغير الناطقين بها	د . كمال بشر	ذو القعدة	١٦
وصف الطبيعة في الشعر الرومانتيكي	د . ثابت بداري	ذو الحجة	١٨



الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
<b>شعر :</b>			
على الدرب	طاهر زمخشري	محرم	٩
العين العاشقة	ابراهيم احمد الشنطي	محرم	٣١
الشاعر	محمد محمود زيتون	صفر	٢٩
من انت	يوسف زاهر	صفر	٤١
موازين	محمود عارف	ربيع الاول	٢١
فلاح	الياس قنصل	ربيع الثاني	١٧
بريق الحياة	فهد علي النفيسة	ربيع الثاني	٣٢
يا قرير العين	فهد علي النفيسة	جمادى الاولى	
		جمادى الثانية	٥
		رجب	
عهد	حكمت حسن	جمادى الاولى	
		جمادى الثانية	١٩
		رجب	
مرثية زوج	د . يوسف حسن نوفل	شعبان	١٤
التوبة	فضل العماري	شعبان	٤٨
لوحة من تهامة	محمد علي السنوسي	رمضان	١٥
عالمي الصغير	علي الفقي	رمضان	٣٤
استلهم العبد	عبد الله بن محمد بن خميس	شوال	٥
صخرة على الضفاف	طاهر زمخشري	شوال	٢٣
ذكربات البحيرة	فهد علي النفيسة	ذو القعدة	١٥
لولاك	محمد حمد الصويغ	ذو القعدة	٣٥
البعد القريب	طاهر زمخشري	ذو الحجة	٢١
الوداع	فضل العماري	ذو الحجة	٣١
<b>قصص :</b>			
الرسالة المستعجلة	سميح ابو مغلي	محرم	٢٨
شرق وغرب	احمد الجندي	محرم	٤٦
العشرة ريلات	حسن حسن سليمان	ربيع الاول	٣٣
الانتظار	محمد علي قدس	جمادى الاولى	
		جمادى الثانية	٢٠
		رجب	
الضوء الاخضر	حسن حسن سليمان	رمضان	٣٠
بيان عائلي قليل الاهمية	فاضل السباعي	شوال	٣٢
الحبل القصير	فاضل السباعي	ذو القعدة	٤٦
قراءة في ملامح مدينة	سباعي عثمان	ذو الحجة	٤٠
<b>من حصاد الكتب :</b>			
عذراء المنفى	بكر عباس	ربيع الاول	٣٠
كتاب الملصع	عبد الرحمن شلش	ربيع الثاني	٣٨
كتب مهداة			٤٣
ديوان نشوء الحزن	عبد الله عبد الرحمن الجعثن	جمادى الاولى	
		جمادى الثانية	٣٦
		رجب	

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الجهود الروائية من سليم البستاني الى نجيب محفوظ منزل الاقنصان ثقافة الطفل العربي	علي الدميسي عبد الله عبد الرحمن الجعثن عبد الرحمن شلش	شعبان شوال ذو الحجة	٣٠ ٣٠ ٣٦
<b>تراجم ولقاءات ونسبوات وتاريخ :</b> المؤتمر الدولي للجمعية الدولية لعلوم الاسكان ومشاكل الاسكان في الدول النامية الشهور واسماؤها عند العرب وغيرهم المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول المؤتمر الطبي السعودي الرابع مؤتمر معرض بترول الشرق الاوسط بالبحرين دمشق عبر قدماء المؤرخين والشعراء الحلي البدوية العربية الندوة العالمية للشباب الاسلامي	سليمان نصر الله د . محمد سعد الشويرع عوني ابو كشك ابراهيم أحمد الشنطي سليمان نصر الله حسن كمال سليمان نصر الله يعقوب سلام	ربيع الاول شعبان شعبان رمضان شوال ذو القعدة ذو الحجة ذو الحجة	٦ ١ ٤ ٨ ٦ ١٠ ٢٤ ١٢
<b>بحوث نفسية وتربوية :</b> العقل الانساني في نظر علماء التربية الاخلاق والقانون الانسان والمال ظاهرة التفوق عند الاطفال عالم الطفولة الاطفال الموهوبون اثر الاسرة في تكوين شخصية الطفل	د . سعيد عطية ابو عالي د . محمد عثمان الممشري د . عبد المنعم حسنين د . هشام ناظر علي الدميسي عمى الحراجرة حسن حسن سليمان	محرم محرم صفر جمادى الاولى جمادى الثانية رجب رمضان شوال ذو القعدة	٦ ٢٦ ٤٨ ١٤ ١٤ ٢٢ ٢٤ ٤٤
<b>بحوث علمية مختلفة :</b> صناعة الزجاج وفن الرسم عليه حمى الروماتزم مرض الكزاز « التيتانوس » الديناصور « الكبزون » السمكة المتلونة في البحار العميقة التخطيط الحديث في انتاج الخرائط التنقيب عن اليورانيوم ثمرات من الفكر سرطان الرئة الغوص ورواد الاعماق الدم .. ما هو ؟ تطوير وسائل حديثة لزيادة محصول الارز اثر العوامل الطبيعية في تخطيط وبناء المدن	سليمان نصر الله د . ابراهيم ناصر د . هشام محمد ناظر يعقوب سلام ابراهيم الشنطي محمد دوح أحمد حلمي ابراهيم الشنطي د . ابراهيم ناصر سليمان نصر الله د . احمد ملحوح ابراهيم الشنطي حمزة شبلاق	محرم محرم صفر صفر صفر ربيع الاول ربيع الاول ربيع الاول ربيع الاول ربيع الثاني ربيع الثاني جمادى الاولى جمادى الثانية رجب جمادى الاولى جمادى الثانية رجب	١٠ ٢٠ ١٦ ٣٠ ٤٤ ٢٢ ٢٦ ٤٠ ٤٢ ٦ ٤٤ ٦ ٦ ١٦ ١٦



الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
حماية الدرافيل من الاتقراض	يعقوب سلام	جمادى الاولى جمادى الثانية	٣٨
دراسة علمية حول مشكلة تغذية الانسان في العالم ( ١ )	د . محمد سعيد الحفار	رجب	١٥
الثروة المرجانية في الخليج	يعقوب سلام	شعبان	٣٥
ثمرات من الفكر		شعبان	٤٦
الصداع النصفي	د . ابراهيم ناصر	رمضان	١٩
حلول علمية تسهم في تنقية البيئة	يعقوب سلام	رمضان	٣٦
العلاقة بين التنمية والتغذية ( ٢ )	د . محمد سعيد الحفار	دو القعدة	٣٢
انتاج خام اصطناعي من القمار	ابراهيم احمد الشنطي	دو الحجة	٤٤
الافراط والتفريط والكيف والكمية ( ٣ )	د . محمد سعيد الحفار	دو الحجة	٣٢
بحوث تتعلق بصناعة الزيت :			
المدن العائمة	يعقوب سلام	محرم	٣٨
الشركة العربية لبناء واصلاح السفن في البحرين	ابراهيم الشنطي	ربيع الثاني	١٨
صقلية - ابنة الاندلس	سليمان نصر الله	شعبان	١٨
محاصيل جديدة ومدن نامية في اندونيسيا	علي الدهيني	شوال	٤٠
استطلاعات عن المملكة العربية السعودية :			
اخبار الزيت المصورة		محرم	٣٢
مقتطفات من تقرير ارامكو ١٩٧٨		جمادى الاولى جمادى الثانية رجب	٢٤
صناعة الزيت على الطوايع	ابراهيم الشنطي	شعبان	٤٢



عصابة فضية رفيعة الصنع تزين حين والراس

أناء ، كان المرط حين تلوثه  
على دُعْصَة غَرَاء من عَجَم الرَّمَل  
أسيلة مُسْتَنّ الوِشَاحِين قَانِي  
بأطرافها الحناء في سَيْطِ طِفْل  
وحَلِيّ الشَّوَى منها إذا حَلَبْت به  
على قِصَبَات لِاشْحَاتٍ وَلَا عِصَل  
من المُشْرِقَات البِض في غير مَرْهَة  
ذَوَات الشِّقَاقِ اللَّعْسِ وَالْأَعْيُنِ النُّجَل

على الباحث تتبع نماذج الحلي البدوية العربية المعروفة اليوم . والتي أخذت تتلاشى تدريجياً مع الأخذ بأساب المدينة القائمة اليوم وغزو الحلي والمجوهرات الحديثة . بيد أن هناك من يعتقد أن معظم التصاميم البدوية للحلي تعود إلى العصر الحضاري لمدينة « أور » القديمة في جنوب العراق . والمعروفة اليوم بتل المقيّر . وقد ازدهرت « أور » في الألف الثالث قبل الميلاد . واشتهرت بصباغة الذهب والفضة اللذين كانا يستخرجان من شمال العراق . كما كانت بلاد فارس في عهد الأكاسرة مصدراً آخر لتصاميم الحلي البدوية ، إذ انتقلت إلى بلاد العرب عبر طرق القوافل التجارية ، يشهد على ذلك ما كانت تزين به ملكات الشرق قديماً كنفرتيتي ، وكليوباترا . وزنوبيا . وبلقيس . وما لا شك فيه أن البدو قد تأثروا بتصاميم الحلي الفارسية تأثراً كبيراً . هذا وكانت روما مصدراً ثالثاً للحلي والتي انعكست خطوطها الفنية على تصاميم الحلي البدوية في بلاد العرب ، فقد دلت التماثيل الرومانية النصفية لجرم اعلوي من المرأة

لدى المرء ، وتضفي عليه الرونق والبهاء ، فانها أيضاً تعتبر ثروة أو كنزاً يدخر لقابل الأيام . ومن هنا نجد تفسيراً لنهايت النساء على اقتناء النفيس من المجوهرات والحلي ، بيد أنه إذا قيس ما تقتنيه المرأة اليوم من المصاغ بما كانت تقتنيه امرأة الأمس ، نجد البون شاسعاً . فقد غابت المرأة في الماضي عناية شديدة بالحصول على الحلي والجواهر . يشهد على ذلك الكنوز التي وجدت في مقابر المصريين القدماء والفرس وفي بلاد ما بين النهرين وفي بلاد العرب .

**والعرب** كغيرهم من الأمم القديمة كُلفوا بارتداء الحلي المصنوعة من الذهب ، والفضة ، والزجاج ، والعاج ، واللؤلؤ ، والجزع ، وهو خرز بماني ذو خطوط سود وبيض ، بل والخشب ، والحجارة ، والنسيج ، والأصداف البحرية . فالحليّ أو الحليّ ، كما ورد في لسان العرب لابن منظور ، هو كل ما تُزِين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة ، وفي ذلك يقول الشاعر :

كَأَتَهَا مِنْ حُسْنِ وَشَارَة  
وَالْحَلِيّ حَلِيّ التَّيْرِ وَالْحِجَارَة  
مَدَّقِعَ مَيْتَاءَ إِلَى قَرَارَة

ويقول الجوهري العالم اللغوي المعروف : الحليّ حليّ المرأة ، وجمعه حليّ ، وحليّة السيف جمعها حلي . ويقال حليّت المرأة أو تحلت أي لبست حليّاً أو اتخذته ، بقول ذو الرمة :





الى أن يقول ...  
 بأرضٍ تَرْدَى الماءُ من هَضْبَاتِهَا  
 فَأَصْبَحَ فِيهَا نُبْتُهَا يَتَوَهَّجُ  
 أَرَاغِي نَجُومَ اللَّيْلِ وَهِيَ كَأَنَّهَا  
 قَوَارِيرُ فِيهَا زَيْبَقُ يَتَرَجَّرُجُ  
 وَتَحْنِي مِنْهَا سَاعِدٌ فِيهِ دُمْلُجُ  
 مُضِيءٌ وَقَوَّيْ آخِرُ فِيهِ دُمْلُجُ

والدملج وجمعها دمالج حلي كالسوار يلبس في العضد .  
 وكانت المرأة الجاهلية ترتدي العقود من الدر ،  
 واللؤلؤ ، والذهب ، والزبرجد ، وعنها أخذته المرأة العربية  
 في العصور التالية ، وتفنن في صنعه الحرفيون في العواصم  
 الاسلامية فيما بعد . ويشير عنتره الى العقد بعد وصف  
 مسهب لعلبة بقوله :

شَكَا نَحْرُهَا مِنْ عَقْدِهَا مُتَظَلِّمًا  
 فَوَا حَرَبًا مِنْ ذَلِكَ النَّحْرِ وَالْعِقْدِ

وبعد بزوغ شمس الاسلام وانصهار الحضارات  
 القائمة آنذاك بفضل الفتوحات الاسلامية .  
 انتقلت فنون الصياغة التخريرية ، والحفر ، والترصيع ،  
 الى بلاد العرب ، مما تجد أثره واضحاً في الحلي البدوية .  
 والاسلام لم ينكر على المرأة المسلمة التزيين ، ولكنه وضع  
 له حدوداً أهمها الاعتدال وعدم التبرج ، من قوله سبحانه  
 وتعالى : « فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات  
 بزينة » و « ولا يبدن زينتهن الا ليعولتهن أو آبائهن »  
 و « ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » .  
 كما وعد الله المؤمنين في الدار الآخرة بالنعيم المقيم ، فيقول  
 جل جلاله :

« ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري  
 من تحتها الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً  
 ويلباسهم فيها حريراً » .

ولم تختلف الحلي في عصر الخلفاء الراشدين وبداية  
 العصر الأموي كثيراً عنها في العصر الجاهلي ، الا أنها  
 أخذت تزداد تنوعاً وأشكالاً في أواخر العصر الأموي ،  
 ثم بلغت الذروة في العصر العباسي لتواكب ما بلغته الدولة  
 الاسلامية من ازدهار وثراء وترف تحدثت عنها كتب  
 التاريخ والأدب بأسهاب واسع وحسناً في ذلك كتاب  
 « الأغاني » وكتاب « ألف ليلة وليلة » . ففي صدر  
 الاسلام نجد المرأة تزين بالقرط ، والعقد ، والقلادة ،

كانت « علية بنت المهدي » أول من ابتكر المصائب لتزيين الجبين .

المزدانة بالحلي ، التي عثر عليها في « تدمر » على مدى التشابه  
 بين ما كانت ترتديه النساء في عهد القياصرة وما تتحلى به  
 البدويات اليوم . وإذا عدنا الى التاريخ والشعر المدون للعصر  
 الجاهلي ، فإننا نقف على أسماء الحلي التي كانت شائعة  
 في ذلك العصر . فقد روي أن أم الحارث الأعرج من  
 ملوك الغساسنة كانت تكنى بمارية ذات القرطين ، اذ  
 اشتهرت بهما ، وهي التي ورد ذكرها في إحدى قصائد  
 حسان بن ثابت في قوله :

أبناءُ جفنةَ عند قبرِ أبيهم

قبر ابن مارية الكرم المفضل  
 وقد غلب على العرب الإشارة الى النساء بتسميتهن  
 ذوات العقود والأطواق ، فهذا ابو العتاهية بعد أن حبسه  
 الخليفة هارون الرشيد لتصوفه أمره بالتغزل ، فقال في  
 زوجته :

هي حَظِّي قَدِ اقْصَرْتُ عَلَيْهَا

مِنْ ذَوَاتِ الْعُقُودِ وَالْأَطْوَاقِ  
 والقرط قطعة من الحلي تعلق في شحمة الأذن ، ويقال  
 للذرة التي تعلق في الأذن قرط ، وللتومة من الفضة قرط . هذا  
 ونجد عنتره بن شداد العبسي من بين شعراء العصر الجاهلي  
 يعنى بذكر الحلي التي كانت تزين بها ابنة عمه عبله ،  
 فها هو يقول من قصيدة مطلعها :

أشأقك من عبل الخيال المُبَهَّجُ

فقبلك منه لا عِجْ يَتَوَهَّجُ



مجموعة كبيرة من الخيل السودانية من السلالة العربية السعودية عرضت في لندن وتقسيم الأساور والقلادات والخواتم الكلبة التي تزين الجوارح وحساب والعلامات







« الكردلة » عقد ضيق يزين العنق وتتدلى من الطوق حروز مغزلية الشكل تنتهي بالأجراس التقليدية الشائعة في معظم الحلى البدوية .

ومعه بلغت الحياة الاجتماعية أوجها . وطبيعي أن ينعكس ذلك الثراء على أنماط الحياة من دور مزخرفة ، وفرش وثيرة ، وثياب أنيقة ، ومطاعم ومشارب من كل لون ، وأدوات زينة بلغ التفنن فيها حداً يفوق الخيال . وبالنسبة للنساء في زينتهن وأناقتهن ، وخاصة في قصور الخلفاء والأمراء والوزراء وغيرهم ، فكان يرفلن في الثياب الحريرية ويختلن في الحلى والجواهر متخذات منها تيجاناً وأقراطاً وخلاخيل وعقوداً وقلائد ، وقد ينظمنها على شعورهن أو على عصائبهن ، كما فعلت عليّة بنت المهدي التي كان بها عيب في جبينها ، فاتخذت العصائب المكللة بالجواهر لتستر بها جبينها ، فأحدثت بذلك زياً فريداً قلده نساء عصرها . ولا ريب في أن الحلى التي كانت تزين بها نساء المدن في ذلك العصر وجدت طريقها الى البوادي على نطاق أضيّق .

وكان للعصر المغولي فيما بعد أثره البعيد في ادخال عناصر جديدة الى فن صياغة الحلى ، يبدو ذلك جلياً في القلائد المروصعة بالجواهر ، والأكاليل

والوشاح ، والخلخال ، والشكل والشذر ، فهذا « ذو الرمة » يورد أسماء الحلى التي كانت شائعة بين النساء في الحواضر والبوادي في العصر الأموي في كثير من شعره ، فهو يقول :  
عَجَزَاءُ مَمْكُورَةٌ حُمُصَانَةٌ قَلَقُ

عَنْهَا الْوِشَاحُ وَتَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ  
وقد اشتهر الوشاح الطائفي نسبة الى الطائفة بالمملكة العربية السعودية ، اذ يصنع من آدم حمر طائفية ، تخرز وتشد بالحرير ، وتنظم بالجواهر ، ويفصل بينه بالخرز ، وتحترمه الجارية على ثوب خفيف يمتد بين عاتقها وخصرها . ثم يقول ذو الرمة في القرط والخلخال ، ويشير بصفة خاصة الى المرأة الطويلة العنق لا الوقعاء :

لَمَبَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ  
وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ  
كَحَلَاءُ فِي بَرْجٍ صَفَرَاءُ فِي نَعَجٍ  
كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ  
وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذَّقَرَى مُعَلَّقُهُ  
تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهُ فَهُوَ يَضْطَرِبُ  
صُمْتُ الْخَلَائِلِ خَوْدٌ لَيْسَ يُعْجِبُهَا  
نَسَجُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالصَّخْبِ  
ويقول أيضاً :

كَأَنَّ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخَلْخَالِ  
مِنْهَا نَقْأٌ نَطَقَ فِي رِمَالِ  
إِذَا خَرَجْنَ طَفَلَ الْأَصَالِ  
بِرَكْضِنَ رَيْطاً وَعِثَاقِ الْخَالِ  
سَمِعْتَ مِنْ صَلَاحِ الْأَشْكَالِ  
وَالشَّذْرِ وَالْفَرَائِدِ الْغَالِيِ  
والشكل جمعها أشكال حلية صغيرة تعلقها الجوارى في شعورهن من لؤلؤ أو فضة ، والشذر هو اللؤلؤ الصغير ، والفرائد اللآلئ الثمينة .

أورد الامام الثعالبي في مؤلفه القيم « كتاب وقته » فقه اللغة وسر العربية « أسماء الحلى الشائعة التي كانت تلبسها نساء العرب في عصره . ، حيث قال : الشنف والقرط والرعة للأذن ، والوقف والقلب والسوار للمعصم . والدملج للعضد ، والجيرة للساعد ، والقلادة والمخنفة للعنق ، والمرسلة للصدر ، والخاتم للأصبع ، والخلخال والخدمة للرجل ، والفتخ لأصابع الرجل .

ومع اتساع رقعة الدولة الاسلامية في العصر العباسي ، امتلأت خزائن الدولة بالأموال ، فقد كانت تحمل اليها حمول الذهب والفضة من أطراف الأرض ، فازداد الثراء ،

هَذَا



أزرار من الفضة والذهب ذات فصوص زرقاء من الفيروز .

والتيجان البالغة الاتقان التي لا تزال النساء في الأردن وسوريا ولبنان ، وخاصة في جبل العرب ، يرتدينها . ففي الأعراس في المناطق البعيدة عن المدن تشاهد البدويات والقرويات في كرنفال رائع وهن يلبسن حليهن المتنوعة من مفرق الرأس الى أخمص القدم ، كالأقراط الفضية الطويلة التي تضفر بالشعر والعصائب والمناديل التي تتدلى منها الجنيهاات الذهبية والقطع النقدية ، والأكاييل ذات الأطواق الملبسة بالفصوص الملونة ، والعقود الضيقة الدقيقة الصنع ، والزناير الفضية النادرة ، والخلاخيل والحجول والقراميل وغيرها .

أن القاسم المشترك في الحلي البدوية **والملحوظ** هو أن أطرافها تنتهي بأجراس أو قطع نقدية تعود في أصولها الى العصور الرومانية والبيزنطية والعثمانية . وهذه الحلي المصنوع أكثرها من الفضة عملية في تصميمها ، ولكن معظمها ذات معان رمزية سمتها الميزة البساطة التي لا تخلو أحياناً من غلو في الزخرفة . وليس هناك من تفسير للأجراس ( الزرير ) التي تتدلى من أطراف الحلي سوى أنها تصدر رنيناً موسيقياً متناغماً يقطع سكون

الصحراء ويبدد وحشة المهامه والمفايزات التي يقطعها البدو في غدوهم ورواحهم . فالبدوي ، بصورة عامة يلجأ الى الحداء والغناء وهو يطوي اليد من مكان الى آخر ليشعر بالأنس ، فليس غريباً اذن أن تستعيض المرأة البدوية بالأجراس عن الغناء . لأن رنين الأجراس وسواس الحلي يؤنس وحشتها ويبدد مخاوفها وهي تجوب الفيافي . ومع أن التقدم الحضاري غير كثيراً من أنماط الحياة البدوية مع برامج توطين البادية التي تنتهجها الحكومات العربية . إلا أن الأجراس حافظت على مكانتها كجزء تقليدي أصيل في الحلي البدوية ، التي أخذت تتلاشى تدريجياً ، ولم نعد نراها الا نادراً . وهذه الحلي البدوية التي تقع عليها أنظارنا مصادفة ، أو في متاحف التراث الشعبي تختلف أسماؤها من منطقة الى أخرى ، حتى في البلد الواحد . ففي المملكة العربية السعودية نقف على أشكال متعددة من الحلي بأسماء مختلفة تبعاً للمنطقة التي تشيع فيها مثل تلك الحلي . فالرأس يزين عادة بالقبقب الذي يثبت في وسط الرأس وهو بيضاوي الشكل ذو حلقة في وسطه ، كما يزين الرأس بالعصائب العريضة



المرصعة بالجواهر ، وتشك في غدائر الشعر ريش ذهبية ،  
وتثبت العصائب بالعلاقات . والعلاقة ذات أشكال عديدة  
يلعب فيها فن الصياغة دوراً كبيراً في نممتها وتخريمها  
ونقشها ، وتتفاوت فيها أطوال السلاسل التي تنتهي بأجراس  
أو كرات جوفاء على هيئة الجعلان أي الخنافس تتدلى من  
حروز أسطوانية الشكل في الغالب . والجعلان تعتبر من  
المقدسات لدى قدماء المصريين لأنها ترمز الى البعث  
والخلود ، كما استعملها الفنيقيون ولكن فقط للزينة . وعادة  
تلبس المرأة البدوية علاقة خلف الرأس واثنين على جانبي  
الرأس . هذا ويغلب على فصوص العلاقة اللونان الأحمر  
والأزرق ، والأحمر من العقيق والأزرق من الفيروز . كما  
تشك المرأة البدوية دبابيس في الشعر يطلق عليها اسم  
« حلية شعر » تتصل بالعصابة ، وتزين جبينها بالخماسيات  
الذهبية المرصعة باللؤلؤ من الخليج العربي . أما الأنف  
فيتقرب طرفه ويزين بالخزامة وهي على شكل هلال من  
الفضة أو الذهب ، وتسمى الصغيرة منها « شاف » والكبيرة  
منها « فريدة » ويزين الأنف بالزمام أيضاً . كما تثقب  
أرنبة الأنف بين الفتحتين وتزين بالعران . أما الأذن فتحلى  
بالأقراط والتراكي والكواشي والحلقان والخرصان ، اذ تثقب  
شحمة الأذن ليتدلى منها الخرص الفضي أو الذهبي المرصع  
أحياناً بأزرار زينية من اللؤلؤ والفيروز والعقيق . ومن  
الخرصان ما هو على شكل نصف قمر ومنها ما هو على  
شكل طوق . والبدويات في عمان يثقب الأذن في ثلاثة  
مواضع ليعلقن عليها ثلاثة أنواع من الخرصان الطوقية ،  
وقد انتقلت هذه الخرصان الى الولايات المتحدة الأمريكية  
لتصبح « موضة » منتشرة بين الذكور والاناث على حد  
سواء . هذا وبعض البدويات يترين باللزم ، وهو نادر



نماذج من أساور متعددة الأشكال .

هذه الأيام ، واللزم حلية بديعة الشكل تمتد محاذية للذقن  
ويربط طرفاها خلف الأذنين بحيث يتصل بما تضعه المرأة  
على رأسها من حلي ويتدلى الجزء الأكبر منه فوق الصدر .  
أما العنق والنحر والصدر فتزين بالعقود والقلائد ومنها  
الكردان ، والكرادلة أو المختقة وهي عبارة عن طوق مرصع  
بالفصوص الزرق أو الأحمر وتنتهي بأسطوانات مغزلية  
يتدلى منها « الزرير » . وكثير من القلائد والعقود التي  
تلبسها البدويات محلاة بخرز مصنوع من الكهرمان . والعنبر ،  
والمرجان ، والعقيق ، والزجاج ، والخزف المزخرف ، وتمتاز  
بالنقوش البديعة النافرة . والأسلاك المعدنية المطرزة . وتتدلى  
من أطرافها القطع النقدية النادرة كالريال السعودي الفضي ،  
وريال ماريا تريزا والجنهات الذهبية وغيرها . أما الخصر  
فتشد عليه البدوية الحزام أو الزنار الذي يزن أحياناً نحو  
كيلوغرامين ، ويصنع من الذهب أو الفضة ، وتتدلى  
منه الأجراس لينسجم مع الخلاخيل في اصدار رنات موسيقية  
متناغمة عند أداء رقصة محلية . وأما الأصابع والمعاصم  
والأذرع فتزين بأشكال متنوعة من الحلي . فالأصابع لها  
الخواتم ذات الفصوص المتعددة الألوان ، ومنها المرامي  
الدقيقة الخالية من الفصوص التي تلبسها المرأة في جميع أصابع  
اليدين منفردة أو مزدوجة أو أكثر من ذلك وتسمى ، أحياناً  
بأسماء أصابع اليدين كالخصور التي تلبس في الخنصر . ومنها  
المقارز ذات الفصوص المأخوذة من الفيروز ومن هنا جاء  
اسمها ، والمطاحن وهي خواتم كبيرة تنتهي قاعدة الواحدة  
منها بجنيه ذهبي أو قطعة نقدية تقوم مقام الفص .  
أو بفصوص من الحجارة الكريمة المعروفة حوله أجراس  
صغيرة ، ومنها الكفوف وواحد « كف » اذ تلبس المرأة  
في كل اصبع خاتماً ، وهذه الخواتم تتصل جميعها بقطعة  
حلي جميلة مستديرة تغطي ظاهر الكف ، وهذه تتصل  
باسورة على المعصم . أما المعاصم فلها الأساور التي تختلف  
أسمائها تبعاً للشكل الذي تتخذه ، ومنها البناجر وهي  
عريضة ثقيلة منقوشة ولها قفل ، والشميلات وتمتاز بنقوشها  
النافرة البديعة وفصوصها العريضة ، وحب الهيل ، وسف  
الحصير ، وعلى العضد تلبس المرأة الصويرات والمعاضد .  
أما الساق فله الخلاخيل والحجول وتلبس حول الكاحل كما  
يلبس بعض نساء البدو الفتخ في أصابع القدم وخاصة الابهام .  
تلك هي الحلي البدوية التي راحت بروعتها وبساطتها  
تشق طريقها الى دور الأزياء والمجوهرات الحديثة لإبتكار  
الحلي العصرية الجذابة ●

تصوير : « ايان يمانز » سلمات نصرالله / هيئة التحرير

# الشاعر

للشاعر: فضل العكاري

تأوهـن وتشتكين وداعي  
أنت التي أبعدتني مزهوة  
أحلام أمسي في السراب لماندى  
خفقان قلبي كان منك محذري  
لما خطرت تناهت نفسي الروى  
ولست فيك نعومة مثل الضحى  
فلعبت بالآمال أنهل ريقها  
موهت حبك كي أظن شحوبه  
وسقبتني نغمأ يجول بخاطري  
ورسمت صورة عاشق بخياله  
الآن ألفت نأقي ترحالها  
أشجان نفسي في الفؤاد نجيبها  
فلإى متى هذا التأسف والبكا  
في أي منزلة يكون لك الهوى  
لا لا فمحرابي بدونك عامر  
ورضيت أن أحيأ وأشباح الكرى  
وهي التي ما فارقتني لحظة

وبعادنا يا ليلتي بدواع  
هيهات يخذلني دلال الأساي  
وغيوم يومي تلهي بصراعي  
لكنني عريان لست بواعي  
وتراقصت في الحسن نغمة راع  
وعرفت أنك نجمتي وشراعي  
ومضيت الهو تحت كل شعاع  
أغصان زيتون تهز ذراعي  
صباحات ناي في أكف ضياعي  
طاف البقاع ولم يزل بالقاع  
وكبا جوادي لم يعد بالناي  
وخريير دمعني لذني وقناعي  
يا أنت يا شيخ الأسى الخناع  
والخنجر المسموم في أضلاعي  
اني رضيت بنغمة اللثاع  
فهي التي أبداً تعود بسماعي  
أو أنكرتني في سنين رضاعي





# الإفراط والتفريط ، والكيف والكم في التغذية

٣

بقلم : الدكتور محمد سعيد الحفار

ولا بد للانسان من الالتجاء الى الطبيعة للحصول على احتياجاته الحيوية من غذاء وهواء . فعندما تقصر الطبيعة في تقديم هذه الاحتياجات بالكامل ، فان ذلك يؤدي الى نوعين اساسيين من سوء التغذية . هما :

**نقص في كمية الغذاء :** اي عندما تكون كمية الغذاء غير كافية لمقابلة احتياجات الكائن الحي ، فان ذلك يؤدي الى التفريط اي نقص التغذية . في الوحدات الحرارية ، ويكون هذا النقص مرافقاً بأعراض سريرية تتجلى بالهزال العام ، وتوقف النمو ، وضمور العضلات ، ونقص في الوزن . وقد يؤدي في النهاية الى الموت . ويعتبر سوء التغذية هذا مزمناً في المجموعات

يكون كافياً من حيث الكم لتسكين الجوع ، وأهم حالات المسغبة سوء التغذية البروتيني ، وهو شديد الانتشار في عصرنا الحاضر ، وله اشكال قصوى اهمها القشر السعلي ، وتقدر نسبة حدوث هذا الداء في العالم بعدة ملايين من الوقعات الجديدة كل سنة .

فالمقصود بسوء التغذية اذن هو زيادة الطعام او نقصانه . فالسمنة مثلاً تشكل خطراً على القلب والاوعية الدموية ، وتسبب امراض التمثيل الغذائي ، ويشكل نقصان التغذية خطراً كبيراً على الاطفال والرضع . ولقد اظهرت البحوث التي قامت بها هيئة التغذية ان سوء التغذية لدى الرضع خاصة قد ينجم عنه تخلف عقلي وجسماني دائم .

**فسي** بسوء التغذية ، تغذية منحرفة عن السواء ، ولها عدة حالات أهمها تلك التي يكون فيها اضطراب غذائي — Dietary .

وانحراف التغذية عن السواء يمكن ان يكون في اتجاه الإفراط في التغذية — Over Nutrition « او التفريط

« **نقص التغذية — Under Nutrition** قد تسمى الاخيرة المسغبة ، وفي الحالة والاخيرة هذه يشكو المرء من عوز في مختلف الغذائية ، ويتجلى ذلك بالجوع الذي لا يسكنه الطعام المتناول لانه لا يفي بالمتطلبات وقد تكون المسغبة خاصة مقتصرة على بعض الغذائية — Nutrients وبذلك تكون غير وافية تماماً بما يتطلبه الاستقلاب السوي ، ولكن الطعام المتناول



يصيب سوء التغذية الشديد، ما لا يقل عن عشرة ملايين طفل دون سن الخمس سنوات ، بالإضافة الى أكثر من تسعين مليون طفل آخر يعانون من سوء تغذية اقل شدة ، واتضح ان التغذية الجيدة تتطلبها كافة مراحل النمو التي يمر بها الانسان ، لكن سوء التغذية يعتبر خطراً داهماً يهدد الاطفال في فترة الفطام ، ويتعرض الطفل خاصة لسوء التغذية نتيجة نقص البروتين بصفة خاصة بين العام الاول من عمره وبين سن الخمس او الست سنوات ، وقد يموت في هذه السن اذا استمر تعرضه لسوء التغذية البروتيني ، ذلك ان سوء التغذية المذكور يزيد من تعرض الطفل للاصابة بالامراض المعدية ، والحميات بوجه خاص وقد ثبت بالفعل ان ما بين ٥٠ و ٧٠ % من وفيات الاطفال الرضع والاطفال الصغار يعود لعدم تحمل اجسامهم لمعقد مرضي هو محصلة حدين « سوء التغذية والامراض المعدية » اما الاطفال الآخرون من هذه الفئة فهم من الذين يشكون من سوء التغذية ، حيث انهم يعيشون في حالة من الضعف لدرجة العجز الجسماني ، ويصبحون فيما بعد عالة على المجتمع لانهم حتماً يقعون قاصرين جسمياً وعقلياً . وتدل الاحصائيات على ان مئات الالوف من الاطفال يصابون كل عام بالعمى نتيجة جفاف مقلة العين بسبب نقص فيتامين (أ) الذي يكثر في الخضار ذات الاوراق غزيرة الكلوروفيل كما يكثر في الجزر ، وينتشر هذا المرض على نطاق واسع في اطفال جنوب شرقي آسيا ، ويعالج هؤلاء الاطفال بمجموعات كبيرة من فيتامين (أ) يعطونها دورياً ، وتوزع على الرضع والاطفال .

والحمل والرضاعة ومرحلة الطفولة ، ولا يقتصر دور سوء التغذية هذا على الناحية الحيوية فقط وانما تؤثر ايضاً على مسار النمو والتطور الطبيعي الذي تتبعه اجسام الناس ، كما ان كلاً من التكوين العاطفي والسلوك العقلي وقابلية الفهم والتعلم قد تتأثر بكيفية الوجبة الغذائية ، وهي جملة نتائج بحوث سأعرض خلاصتها فيما بعد . وتدل الدراسات التي تمت خلال ربع القرن الاخير على عديد من الامور الجوهرية التي كانت خفية مستترة ولا بد في هذا المجال من ذكر بعضها بغية اعطاء القارئ صورة عن عمق ابعاد مشكلة سوء التغذية على الانسان لا حيث التشكل فحسب ، بل من الناحية السلوكية والعاطفية والعقلية ايضاً .

الفقيرة من السكان ، وفي فترات المجاعات التي تعقب الحروب ، والكوارث الطبيعية .

او قد يتخذ سوء التغذية شكلاً آخر ولو كان من نوع النقص الغذائي ، اذ قد يكون نقصاً في الكيف الغذائي ، او يكون الغذاء غنياً لكنه يفتقر الى عدد من العناصر الغذائية الضرورية كالبروتينات والحموض الدسمة ، والفيتامينات ، والاملاح الغذائية .. الخ . وأشدها خطورة هو سوء التغذية البروتيني الذي يؤدي الى حدوث امراض تصحب بخمول واسهال وفقدان لون الجلد وقد ينتهي بالموت .

وتتجلى خطورة سوء التغذية الناتجة عن الكيف الغذائي المتصف بنقص البروتين في فترات النمو ،



أمراض سوء التغذية الناتجة عن الكيف في الغذاء، أمراض فقر الدم الغذائية، لا سيما التي تحدث بسبب نقص الحديد وهي أمراض تصيب النساء في سن الانجاب بشكل خاص، وهناك ما لا يقل عن سبعمائة مليون شخص أي حوالي خمس سكان العالم، يعانون من نقص الحديد الشديد بدرجة تؤثر على طاقتهم الانتاجية. وتعالج مثل هذه الحالات بتوزيع مركبات خاصة تحتوي على حديد قابل للتمثل، تعطى بانتظام للحوامل والمرضعات وللأطفال.

**أمراض الدرقية:** وهي تصيب نسبة عالية من الناس نتيجة نقصان مقدار اليود في الغذاء، فينتج عن ذلك ما يسمى بالتضخم الدرقي المعروف طبياً باسم «السلعة البسيطة» التي قد تؤدي إلى تليد وبطء في التفكير، وفي التخلف العقلي تبعاً لكون الإصابة قبل البلوغ أو بعده، وقد تصل نسبة الإصابة في العالم بهذا المرض الناتجة عن سوء التغذية إلى ٥٠ في المائة من سكان العالم، ويتم المعالجة بتناول ملح طعام مشبع باليود، وبنوع خاص من الفيتامينات المتوازنة أو بحقن المصاب بزيت مشبع باليود.

**أمراض الكساح:** وهي تنتج عن نقص فيتامين «د» في الرضع وصغار الأطفال. ويتميز بتشوه العظام والتوائها. وعلى الرغم من أن نور الشمس جزء من العلاج فإن المرض منتشر في بلاد مشمسة، ويعود ذلك إلى أسباب اجتماعية وثقافية كالعودة على حفظ الطفل في غرف بعيدة عن الشمس.

**السمنة:** وهي من أمراض سوء التغذية، فكثير هم الناس الذين يأكلون أكثر مما ينبغي ويمارسون أقل بكثير مما ينبغي لهم من الرياضة البدنية، ويصابون بالسمنة

التي تشكل عاملاً من عوامل الإصابة الشديدة بالبول السكري، كما تشجع أمراض القلب والاعوية الدموية فيكون مثله كمثل الدابة حتفها في سمنها. إصابة الطفل بسوء التغذية نتيجة أحد أمرين: أولاً: أن الجنين في بطن أمه يتطلب مدداً من كافة مقومات الحياة يستمدّها من أمه وعلى هذا وجبت العناية بالأمهات الحوامل باعطائهن وجبات غذائية متوازنة تحتوي على المقادير الكافية من البروتينات والدهس والفيتامينات والأملاح المعدنية، وهي كلها ضرورية لتغذية جنينها خلال الحمل، وضرورية لرضيعها بعد الولادة.

**ثانيهما:** تغذية الطفل بعد الولادة، وهنا نشير إلى أن لبن الثدي أفضل طعام وأوفاه بالشروط الصحية بالنسبة للطفل الرضيع حتى الشهر السادس، ذلك أن الرضاعة من الثدي تحمي الرضيع من الأمراض المعدية وتساعد في تنميته العقلية وبدءاً من الشهر الخامس أو السادس لا يعتبر لبن الثدي كافياً للنمو النموذجي، إذ يتطلب النمو إضافة أغذية ملائمة إلى وجبة الطفل بالتدريج، كاعطائه صفار بيضة مع الحليب خلال ثلاثة شهور. وبدءاً من الشهر التاسع يعطى بيضة كاملة مع وجبة الحليب لتصبح الوجبة كاملة. وجدير بالذكر أن هذا الطفل يجب أن يعطى خلال ذلك وجبة خضار مسلوقة محضرة بشكل خاص. أو قليلاً من عصير الفاكهة. أما الأم المرضع فيجب بعد انتهاء مرحلة الارضاع، أن يعنى بها لمدة أشهر بوجبات غذائية متوازنة لتستعيد حالتها الغذائية. ومن هنا كان لا بد من انقضاء فترة زمنية كافية يقدرها الخبراء بين ثلاث وخمس سنوات بين مرات الحمل المتتالية. لأن ذلك مفيد لصحة الأم وللجنين الجديد الذي في دمها المدد اللازم لنموه بشكل سوي.

القول، إن سوء التغذية هو أخطر ما يكون على الأطفال من حيث نمو أجسامهم وتطور عقولهم، ويعتبر نمو الأطفال معياراً لإيضاح الفروق بين مختلف البلدان، أو بين فئات البلد الواحد، ولقد اتضح أن أطفال الأمهات اللواتي عانين من سوء التغذية خلال فترة الحمل يكونون عند الولادة أصغر حجماً من أطفال الأمهات اللواتي تمتنع بتغذية كافية خلال ذلك. كما أن وزن الطفل المنخفض عند الولادة يرتبط ارتباطاً مباشراً بعدم قدرته على البقاء لسنوات طويلة، ولذلك علاقة بالنسبة العالية في وفيات الأطفال صغار السن. واتضح للباحثين أن الشهور الأولى من العمر لا توضح الفروق بين الأطفال المنحدرين من أمهات يشكون من سوء التغذية ومن أمهات عكس ذلك، لكن الفروق تتجلى بعد ستة شهور من الولادة. إذ يكاد الطفل الذي ولد مصاباً بسوء التغذية يتوقف نموه في عامه الثاني ولذلك لا بد بدءاً من الشهر السادس من إضافة أطعمة تكميلية إلى وجبة الطفل كما أشرنا إلى ذلك آنفاً.

ويعتقد الاختصاصيون في مجال التغذية أن من أقوى الأدلة على حجم مشاكل التغذية في أي بلد من البلدان هو معدل الأمراض النوعية التي ترجع إلى نقص التغذية أو إلى سوء التغذية بوجه عام. فقد اتضح أنه في بعض البلاد لا يصل ٥٠٪ من مجموع الأطفال المولودين فيها أحياء إلى سن الخمس سنوات، فسوء التغذية من هذه الزاوية كما أشرنا في مقال سابق يسبب خسارة قومية تصيب الأمة في حياة أطفالها، لا تقدر بثمن، وبكل أسف تتصف معظم البلدان التي تظهر فيها العاقبة الوخيمة لسوء التغذية بافتقارها إلى الخدمات الصحية المتطورة ●

د. محمد سعيد الحفار / دمشق

# أخبار الكتب أخبار الكتب

● أصدر الأستاذ محمد محمد الجوادى كتاباً عنوانه «الدكتور محمد كامل حسين عالماً ومفكراً وأديباً» وقد نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب . وتصدر قريباً للأستاذ أميل توفيق دراسة كبيرة عن المرحوم الدكتور محمد كامل حسين . وما يذكر أن الأستاذين الجوادى وأميل توفيق ، نالا جائزة مجمع اللغة العربية عن دراستيهما المذكورتين . ● «الشعلة الزرقاء» رسائل جبران خليل جبران الى مي زيادة « عنوان كتاب ضخمة جمع فرائده وحققها وعلق عليها كل من الأدبية ساحى الحفار الكربري والدكتور سهيل بشروتي ونشرته وزارة الثقافة في دمشق .

ويمثل هذا الكتاب مجموعة شبه كاملة للرسائل وبطاقات البريد والبرقيات التي أرسلها الأديب المهجري جبران خليل جبران الى الأديبة مي ، ويكشف هذا الكتاب عن كثير من آراء جبران غير المنشورة وعن دقائق حياته في المهجر ، وفيه مجموعة من رسوم جبران التي أهداها الى مي . والكتاب وثيقة ثمينة استطاع الباحثان اللذان أصدرها أن يجمعا فرائدها من مخلفات ممي القديمة التي تناثرت بين الأيدي وتعرضت للضياع النهائي .

● «دراسات في النقد الأدبي» كتاب جديد ضخم صدر أخيراً للدكتور كامل السوافيري عن مكتبة الوعي العربي . والكتاب يتناول نظريات النقد في نصفه الأول . ويجري تطبيقات عليها في نصفه الثاني . وللكاتب آراء كثيرة خالف فيها ما ذهب اليه أساتذة النقد كالعقاد ومندور وقطب والنويهي ، مما يضفي على الكتاب حيوية خاصة . ويصدر للدكتور السوافيري قريباً كتاب جديد عنوانه «الأدب العربي المعاصر في فلسطين» ● تفسير جديد لكتاب الله العزيز ، يعكف على وضعه العلامة الشيخ إبراهيم القطان قاضي القضاة في الأردن وعضو مجعبي اللغة العربية في القاهرة وعمان .

● صدرت للدكتور حسن مجيب المصري دراسة عنوانها «الأدب التركي» وقد صدرت عن دار المعارف في سلسلة «كتائبك» .

## اعتذار

تعتذر المجلة لقرائها الكرام عن الخطأ الذي ورد في ص ٦ ، وص ٢٧ من عدد ذي القعدة فقد ورد اسم «نسيم وهلوي» خطأ والصواب «نديم وهلوي» كما نقدم اعتذارنا أيضاً للسليدين المذكورين .

● بعنوان «علم الأعلام خير الدين الزركلي» .

● ومن الذين أسهموا في هذا الكتاب التذكاري شفيق جبيري وأكرم زعير والدكتور عدنان الخطيب والدكتور شكري فيصل والدكتور عمر الدقاق والدكتور شاكر مصطفى والدكتور بكري شيخ أمين والأستاذ سليم الزركلي وغيرهم .

● في سلسلة «المكتبة الصغيرة» التي يصدرها الأديب السعودي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، صدرت حلقتان في السير والتراجم هما «الامام الشافعي الفقيه الأديب» للأستاذ أحمد العربي و «الحسن بن أسد الفارقي» للأستاذ هلال ناجي . ● عباس العقاد رجل الصحافة ، رجل السياسة «كتاب جديد للأستاذ راسم محمد الجمال في سلسلة «اقرأ» لدار المعارف ، وفيه درس المؤلف الجانب الصحفي والسياسي من حياة العقاد من واقع كتاباته في الصحف القديمة .

● ظهرت طبعة ثانية من كتاب «أحمد رامي قصة شاعر وأغنية» للأديبة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد في سلسلة «اقرأ» لدار المعارف .

● أصدر الأديب العراقي الأستاذ جعفر الخليلي كتاباً من أربعة أجزاء ضخام عنوانه «هكسدا عرفتهم» سرد فيه ذكرياته عن أعلام عصره الذين اتصل بهم عن قرب ، أعد حلقات جديدة من هذا الكتاب تتناول ذكرياته عن أصدقائه الذين رحلوا في بضعة الأعوام الأخيرة وهم : الشاعر الياس قريحت ، والشاعر جورج صيدح ، والشاعر أحمد الصافي النجفي ، والأديب سامي الكيالي ومحمد علي الطاهر وغيرهم .

● أصدر الأديب العراقي الأستاذ وحيد الدين بهاء الدين دراسة عن الشاعر المهجري فيليب لطف الله وعن شعره ومآتيه الانسانية . وقد صدر الكتاب عن «مؤسسة بلادي للطباعة والنشر» في سان باولو .

● يعكف الدكتور حمدي السكوت والمستشرق الدكتور مارسدن جونز من أساتذة الجامعة الأمريكية بالقاهرة على إصدار سلسلة من الكتب البيبلوغرافية التي تتناول أقطاب الأدب المعاصر ، وكان الكتاب الأول من هذه السلسلة خاصاً بالدكتور طه حسين ، ويلىه كتابان ما زالا تحت الطبع ، واحد عن عباس محمود العقاد والآخر عن ابراهيم عبد القادر المازني .

● «الموسوعة العربية الميسرة» التي صدرت طبعتها الأولى بإشراف الدكتور الراحل ، شفيق غربال ، ثم صدرت منها طبعة ثانية بطريق التصوير «الأوفست» تجري الآن مراجعتها وتنقيح موضوعاتها توطئة لإصدار طبعة جديدة تكون أوفى وأشمل من سابقتها .

● صدر الجزء الثاني من «ديوان العواد» للشاعر السعودي المعروف محمد حسن عواد . وإن اجتماع شعر الشاعر بين دفتي كتاب واحد متعدد الأجزاء قد جلى صورة الشاعر في نظرس الدارسين ، وأعانهم على متابعة مسيرته الشعرية وتطور الشعرية عنده .

● يصدر قريباً للشاعر الدكتور محمد رجب البيومي ديوان كامل في رثاء المرحومة زوجته . وهو ثالث شاعر معاصر يرثي زوجته بديوان كامل بعد المرحوم عبد الرحمن صدقي والمرحوم عزيز أباطة . ● صدرت في بغداد عن وزارة الثقافة «المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة» بتحقيق وتقديم الدكتور جلال الخياط . وقد نفذت هذه المجموعة بمجرد إصدارها .

● آخر ما صدر من شعر مهجري في ديار الهجرة الجنوبية ديوان «ألوان وألحان» للشاعر زكي قنصل ، وقد طبع في دار ميسلون في بوانس ابرس ، وديوان «أمواج وصخور» للشاعر المهجري ميشال مغربي وقد طبع في مطبعة صفدي في سان باولو وديوان «ألحان الغروب» للشاعر الياس قنصل وقد نشره اتحاد الكتاب العرب بدمشق . ومن الكتب المهجريّة الجديدة كتاب «رجل من لبنان» وهو سيرة ذاتية للمهاجر العربي حتّا دعبول نشرها باللغة الانكليزية وترجمها الى العربية الأستاذ فيليب لويس داغر ، وصدرت الطبعة العربية عن دار مجلة المراحل البرازيلية .

● العلامة الراحل خير الدين الزركلي الذي عرف بكتابه الموسوعي الضخم «الأعلام» وبشعره العربي العالي الطراز ، أقيمت لتأنيته حفلة كبرى في النادي العربي في دمشق ، وجمعت كلمات التأبين ودراسات الباحثين في كتاب أصدره النادي



# ثقافة الطفل العربي

يقدم

هذا الكتاب وجهة نظر أحد المهتمين المتخصصين في ثقافة الطفل ، فمؤلفه الأستاذ جمال أبو رية ، خبير اتحاد الاذاعات العربية ، ومدير آداب الأطفال بدار المعارف . وعضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

ولقد صدر الكتاب عن دار المعارف بالقاهرة ضمن سلسلة «كتابك» الأسبوعية ، وجاء صدوره مع حلول السنة الدولية للطفل التي يحتفل بها العالم هذا العام «١٩٧٩» بمناسبة مرور عشرين عاماً على الاعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عن الأمم المتحدة في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٥٩ .

ويطرح الكتاب قضية ثقافة أطفالنا العرب الذين يشكلون عماد المستقبل وأمله . ويجدر بنا قبل جولتنا مع هذا الموضوع . أن نشير الى أهمية الطفولة . فهذه المرحلة أهم المراحل التي تمر بها حياة الانسان ، اذ تكون قابليته واستعداداته شديدة التأثر بكافة العوامل المحيطة به سواء كانت ظروفاً روحية أو مادية .

والثابت علمياً أن الطفل حتى سن السادسة يكون أكثر استعداداً وميلاً للتقبل والتعلم والابتكار ، فهو يرى ، ويسمع ، ويتذوق ، ويفهم على قدر مستواه العقلي

والادراكي ، فيحاول اكتشاف العالم الذي يعيش فيه من خلال الأدوات والوسائل التي تتوفر له ، وتكون في مستوى تفكيره . ومن هنا . فان مرحلة الطفولة ليست أهم مراحل حياة الانسان فحسب ، بل أخطرهما على الاطلاق بوصفها تكون شخصيته ، فتترك بصمات واضحة عليها طوال حياته .

ولكن

المؤلف حريصاً في بداية كتابه على تعريف هذه المرحلة بقوله : « الطفولة هي الفترة من العمر التي تبدأ من لحظة مولد الكائن الحي ، والتي تستمر حتى يصبح ناضجاً . ويمكن تحديدها بأنها هي الفترة التي يكون فيها هذا المخلوق محتاجاً الى عائل » .

ويشير الى تقسيم العلماء لحياة الانسان الى مرحلتين :

أولاهما : مرحلة الطفولة ، وتبدأ من مولد الانسان حتى يبلغ سن الثامنة عشر أو العشرين ( حسب البيئة والمجتمع ) . ثانيتهما : مرحلة الرجولة أو الأنوثة . وهي التي تمتد من بعد ذلك . وتستمر حتى نهاية العمر . وان كان هناك من يفتقد في هذا التقسيم مرحلة يسميها العامة مرحلة المراهقة

والشباب . فان العلماء يذهبون أولها في مرحلة الطفولة ، وآخرها في مرحلة الرجولة أو الأنوثة .

ويقسم العلماء مرحلة الطفولة الى ثلاث فترات :

— فترة الطفولة المبكرة : من المولد حتى سن السادسة .

— فترة الطفولة الوسطى : من السادسة حتى الثانية عشرة .

— فترة الطفولة المتأخرة : وتشمل فترات البلوغ والمراهقة ومطلع الشباب . وتمتد من الثانية عشرة حتى العشرين .

ولكل من هذه الفترات خصائصها وظواهر تغيراتها الجسمية والنفسية مما يلزم أن يراعى حسابه في كل شأن من شئون التربية والتعليم والصحة والثقافة .

ولعلنا نتساءل : ما مفهوم الثقافة ؟ .. يوضح المؤلف مفهومها : « الثقافة هي الامتاع العقلي والوجداني لابداع المعرفة والفن . والثقافة غذاء وجداني وامتاع فكري محبب يسعى اليه الانسان سعياً ، ولا يتلقاه فرضاً أو تلقيناً ، ولا يساق اليه قسراً أو كرهاً . ان الثقافة بكل ألوانها هي امتاع يعلو على حاجات الانسان الملحة التي تكون لازمة ليبقى على قيد الحياة ، كل كائن

## تأليف الأستاذ جمال أبو رية - عرض وتعليق : الأستاذ عبد الرحمن شلش

حي تتوفر له حاجات الحياة الملحة . لكن ليس كل كائن مثقفاً أو آخذاً بالثقافة . والثقافة بنت البيئة ، ولها مذاقها الخاص في كل بيئة من البيئات . فان تجردت من بيتها فقدت طعمها ورائحتها . أما العلم فلا وطن له . والفرق واضح بين التعليم والثقافة ، فالتعليم هو الدراسة المجردة للأدب أو العلم أو الفن . وهو زاد العقل . أما الثقافة فهي الامتاع الفكري والوجداني لإبداع المعرفة والفن .

ولهذا تختلف الثقافة من بيئة الى أخرى باعتبار الثقافة أسلوباً لسلوك معين يسلكه كل مجتمع من المجتمعات حسب رصيده من التجارب والمعارف والتراث . ويفرق بين الثقافة وبين المعرفة بقوله عن الثانية أنها : « القدرة على الملاحظة والمقارنة والتفكير والكشف عن ظواهر الطبيعة والكون ، وعن ظواهر الحياة الاجتماعية ، أو هي القدرة على التفكير بوجه عام » .

### الوسائط الفنية

تري ، ما هي الوسائط الثقافية التي تخص الأطفال ؟ انها كثيرة ومتكاملة ، فهي تشمل : الكتاب ، والصحيفة ، والمجلة . والاذاعة المسموعة والمرئية « الراديو

والتليفزيون » . والمسرح . والسينما ، والمعارض ، والمتاحف ، وغير ذلك من الوسائط التي تنمي ثقافة الطفل . وتدور معظم صفحات الكتاب حول هذه الوسائط الثقافية التي تقوم عليها ثقافة الطفل في مختلف مجالاتها .

ففي مجال الكتاب الثقافي للطفل يثير مسألة افتقار مكتبتنا العربية اليه بقوله : « لا تزال مكتبة الطفل الثقافية في عالمنا العربي قاصرة تفتقر الى الكثير من الموضوعات الثقافية والمداخل التي يجب أن تصدر من خلالها لتشبع حاجة الطفل العربي الحديث الى الألوان الجديدة التي تطل على العلم ، والفن وابداعه » .

ويضيف قائلاً : « لا تكاد توجد قواميس أو موسوعات عربية للطفل » . ويدعو الى استكمال مداخل وأبواب مكتبة الطفل العربي باصدار مجموعات جديدة يراعى في تقديمها الأشكال الفنية الجذابة كتلك التي تصدر في السنوات الأخيرة للأطفال في سائر الدول الاجنبية من خلال البحث عن الشكل والمضمون الأفضل لكتاب طفلنا .

ويقترح اصدار قانون عربي موحد يلزم كل دار للنشر في العالم العربي أن تخصص نسبة الثلث من رأس مالها لكتب

ثقافية ممتازة ومتميزة للأطفال . وفي مجال صحافة الطفل يلقي الضوء على نشأتها في العالم العربي ، ويشير الى عديد من المجلات مثل « الأطفال الاسبوعية المصورة » و « مسامرات الأطفال المصورة » و « ولدي » و « سندباد » و « بابا شارو » و « سمير » و « ميكى » و « كروان » في مصر ، ومعظمها توقف ، و « عرفان » و « شهلول » في تونس ، و « الصبيان » في السودان ، و « أسامة » و « رافع » في سوريا ، و « سعد » في الكويت ، و « المزمار » و « مجلتي » في العراق ، و « سوبرمان » و « الطوط » و « لولو » في لبنان . والثلاث الأواخر

ترجمات لمجلات أجنبية تصدر عن دار نشر أمريكية .

وبينه محذراً من نقل ما هو موجود في البيئات الأجنبية الى بيئتنا العربية ، لأن ما يناسب الأطفال هناك ، ليس بالضرورة أن يناسب الأطفال هنا . والصحافة الخاصة بأطفالنا يمكن أن تقدم شخصيات عربية جذابة عن طفل عربي . مثلاً ، يقوم بمغامرات في الصحراء التي تغلب على البيئة العربية بدلاً من أن ننقل مغامرات البحار الأجنبية ، وغيرها .



لها طابعها العربي ووجدانا الروحي وواقعنا العربي وهدفنا للخير والسلام » .

## خصائص لغة الأطفال

وفي نهاية كتابه ، يتناول المؤلف خصائص لغة الأطفال التي يجب أن يحيط بها كل من يتعرض لثقافة الطفل بكل أشكالها ووسائلها .

ويذكر أن هناك قواميس لغوية للأطفال ، ويقسمها الى ثلاثة قواميس . هي :

أولاً : قاموس لغة التعامل الحديث .

ثانياً : قاموس الكتابة والقراءة .

ثالثاً : القاموس الفهمي .

وفي رأيه : « ان القاموس الثالث هو أوسع هذه القواميس . وان كان من الصعب قياسه أو الاحاطة بمداه على وجه التحديد » وتختلف القواميس الثلاثة باختلاف

الظروف والبيئة الاجتماعية والعلمية للطفل . والاختلاف الواضح — على حد قوله — الذي يجب أن نلاحظه ونذكره ونحسب حسابه هو اختلاف لغة الأطفال عموماً عن لغة الكبار . وهذا الاختلاف لا يقتصر على عدد ألفاظ القاموس وحدها ، ولا في المقدرة على التعبير أو على الفهم والادراك فقط . انما يتضح كذلك بين لغة

دائماً في حساباتهم أنهم يشاركون الآباء والأمهات في تنشئة هذا الجيل الجديد الذي نرجو أن يصل بالأمة العربية الى فجر الوليد المشرق لحضارة عربية حديثة مع مطلع القرن الحادي والعشرين » .

وفي مجال المسرح ، يسرد قصة هذا الفن — باختصار — في مصر القديمة . وفي الصين ، وفي اليونان حتى يصل الى المسرح الروماني حيث كانت المسارح تقدم عروضها للكبار ، ولم يكن دور الطفل فيها يتعدى أكثر من المشاهدة مع هؤلاء الكبار . الى أن نصل لعام ١٧٨٤ الذي شهد أول عرض مسرحي للأطفال في حديقة ضيعة « دون شارتر » بضواحي باريس . ثم بدأ مسرح الطفل ينتشر في أوروبا مع بداية القرن التاسع عشر . ويستعرض نشأة هذا المسرح في أمريكا وروسيا .

ويرى : « أن يضاعف الجهد في سبيل العمل على انشاء مسرح جيد لطفلتنا العربي .. وجبذا لو كانت نقطة البداية عندنا هي حيث انتهى الآخرون » .

وينادي المؤلف بأن : « نستفيد من تجارب الدول الأخرى التي سبقتنا في هذا المجال ، مع مراعاة المحاذير والمنزلقات ، حتى نصنع لأطفالنا العرب أفلاماً جذابة

وفي مجال الاذاعة يحدد الأهداف العامة لبرامج الأطفال بحيث :

( أ ) تقدم للطفل الامتناع الفكري والوجداني .

( ب ) تشد الطفل الى البرامج ، فتكون الصلة وثيقة بينها وبين مشاهدتها .

( ج ) تقدم وجبات ثقافية مختلفة لتذوق الجمال والفن .

( د ) تبتعد عن التعليم المطلق . وعن التدريس . وعن الأيدولوجيات .

ويقول حول نوعية البرامج التي تجذب الأطفال : « أن يدرك الكاتب أن الطفل ذكي فعلاً » ، وأنه يرفض السداجة التي تقترب من درجة البلاهة . وأنه يجب أن تكون المادة التي نقدمها اليه ذكية الحوار ، خفيفة ، سهلة في غير انحطاط ولا تبدل . ان الاشكال التي يغرم بها الطفل تختلف عن الاشكال التي يقبلها الكبير . والشكل المحبوب لدى الطفل هو الشكل السريع في ايقاعه ، الخفيف في أسلوبه . المشوق في تسابعه » .

ويطالب الذين يعملون في اذاعتنا العربية : « أن يجعلوا من أعمالهم وبرامجهم أسباباً قوية مؤثرة للارتفاع بالمستوى الفكري والوجداني للطفل العربي حتى يشب انساناً قوياً سوياً ، وأن يضعوا

الأطفال وبين لغة الكبار في أساليب التعبير وفي دلالات الألفاظ . وهذا هو ما يجب أن يحسب له كل كاتب للطفل أكبر حساب . وأن يراعي معه أسلوب الوسيط الثقافي الذي يقدمه للطفل .

## احصاءات

ولئن كان هذا الكتاب حافلاً بمعلومات وفيرة وأفكار جديدة في موضوع ثقافة الطفل . فقد كان في الوقت ذاته متضمناً للعديد من الاحصاءات التي خدمت موضوعه .

ونتوقف هنا عند نموذجين من هذه الاحصاءات على سبيل المثال لا الحصر : تقرر بعض دراسات الأمم المتحدة حول الطفولة في العالم العربي أن نسبة الانفاق على الأطفال في مجموع الدول العربية لا تمثل أكثر من ٠,٣٪ مما كان يجب أن يمثل الحد الأدنى للانفاق على مجموع الأطفال العرب الذي يمثل تعدادهم نسبة تقدر بنحو ٤٣٪ من تعداد سكان العالم العربي .

ومن هذا الاحصاء نتبين مدى فداحة التقصير في حق أطفالنا العرب الذين يشكلون قرابة نصف تعدادنا .

اقبال طفل المدينة على الوسائط

الثقافية بالنسب التالية على وجه التقريب :

٧٠٪ تليفزيون واذاعة .

٦٠٪ تليفزيون فقط .

٦٠٪ اذاعة فقط .

١٨٪ مجلات وصحف للأطفال

في حين أن نسبة اقبال طفل القرية كالآتي :

٢٠٪ تليفزيون .

٨٠٪ اذاعة .

٤٠٪ مجلات وصحف .

ومن هذا الاحصاء يتضح لنا مدى اقبال الطفل على الوسائط الثقافية . ومدى التفاوت في نسبة الاقبال بين أطفال المدن والقرى . والملاحظ أن حظ طفل القرية يكون قليلاً في التمتع بالوسائط الثقافية نتيجة قلة . بل وندرة وصولها اليه . وهذه مهمة الهيئات المعنية بنشر الثقافة وتحقيقها بشكل واسع بين كل الأطفال .

## ملاحظات سريعة

ثم تبقى لنا بعض الملاحظات السريعة حول هذا الكتاب ، ونجملها فيما يلي : وقع المؤلف في خطأ حين ذكر أن الاعلان العالمي لحقوق الطفل قد صدر في ٢٠ ديسمبر ١٩٥٩ ، في حين أنه صدر في ٢٠ نوفمبر من العام ذاته ، كما أشار الى

ذلك حسني نصار في كتابه « تشريعات حماية الطفولة » الصادر عن منشأة المعارف بالاسكندرية عام ١٩٧٣ .

تناول الوسائط الثقافية من كتاب . وصحيفة . ومجلة . واذاعة . وتليفزيون . ومسرح دون أن يتناول المعارض والمتاحف بالرغم من اشارته اليهما في بداية الكتاب . لم يشر الى بعض المجالات والملاحق الخاصة بالأطفال عند حديثه عن مجلاتهم العربية . مثل مجلة « الأمل » التي تصدر في ليبيا . وملحق مجلة العربي الكويتية الذي يصدر تحت عنوان « العربي الصغير » . أفاض في تناوله لمسرح الطفل في العالم . وكنا نود أن يشير الى تجارب عربية مثل تجربة مسرح الطفل . وتجربة مسرح العرائس في مصر ، وأن يرسم صورة للمسرح العربي الذي يتمناه لأطفالنا . وفي ختام عرضنا لهذا الكتاب . يمكننا القول انه من الدراسات الموضوعية الجادة القليلة التي عالجت موضوع ثقافة الطفل العربي : مقروءة ومسموعة ومرئية . وأملنا كبير في أن ينال موضوع ثقافة أطفالنا العرب اهتمام كافة الهيئات المختصة بتحقيق ثقافتهم ونشرها بين الأجيال الجديدة القادمة ●

عبد الرحمن شلش / القاهرة

قصّة قصيرة

# قراءة في مأكل مدينتك

بقلم: الأستاذ سبأ عثمّان





أبحث عن موقف مناسب في شارع الذهب .. لفحني هواء منعش برغم رائحة البحر التي تغرق المكان .. أيقنت أن فجر هذا اليوم رقيق جداً .. لفنتي رائحة ذكرى قديمة .. أين .. متى .. ما هي ؟! لكنها شردت مني باصرار وغرقت في اللاوعي .. غير أنني لم آسف على عجزني عن استحضارها .. تداخلت هواجسي في خصوبة نشطة .. وتعرّ خيالي .. خيل الي أن كل شيء من حولي يزهر ، وأن أعمدة الكهرباء تسكب ضوءاً أخضر تغرق به المدينة .. يا آآه !! حقاً أن الفجر رائع .. أيقظني من هواجسي ، سعال حاد مثقل بسنين كثيرة .. أدركت أن الدنيا لا زالت بخير ، وأن الحرب العالمية الثالثة مجرد وهم .. وخرافة .. أوقفت سيارتي وترجلت حاملاً قدرأ لامعاً ووعاء .. السوق هادئة على جانبي الشارع .. أضواء النيون الملونة على الواجهات لا تزال تتلامع منهكة مع ضوء الفجر الهابط على المدينة .. اتجهت الى بائع الهريسة .. مسحت الطابور الطويل أمام المحل بعيني قبل أن أحدد المكان .. أحسست بضيق بدد انسجامي مع أفكارني .. لاحظت أن عدداً من الكهول بكروا لضمان أماكن متقدمة لهم في هذا ( السرا ) شعرت أن بوسعي أن أثبتن من موقعي مدى الارتياح البالغ على وجوههم .. قلت أستمد من تفاؤل الشيوخ الواضح

بعض العزاء ، وأخذت مكاني في (السرا) .. صبية المحل يحيطون بقدر ضخم ، يحركونه بعصي غليظة .. يتفصد العرق من جباههم السمر وهم يدمكون في جوف القدر في حركات إيقاعية رتيبة .. تناغم الإيقاع شددت عيون الواقفين ، وبددت ثقل الصمت الذي يلف المكان .. تابعت الحركة باهتمام ، وخيل الي كأني أشاهد رقصة إفريقية عنيفة .. قلت حقاً إنه منظر يستحق المشاهدة فعلاً .. إنه يكاد يكون جزءاً من هذه اللحظة التي تنظم الكون .. تأكد لي مجدداً أن الدنيا لا زالت بخير ، ما دام قدر الهريسة عامراً بذكريات جيل بأكمله ، وما دامت جرة القول المجاورة القائمة بمثل هذا الشموخ يتناول دخانه الى أعلى .. ( السرا ) يزحف ببطء شديد . القوطة المقلمة ، والفلينة أبو عسكري الناصعة البياض ، والكوفية المنشأة ، صورة تبعث على الاطمئنان .. تذكرت أن اليوم هو الجمعة .. هو يوم الهريسة ، فالشتاء لا يزال على الأبواب .. لا أسأل لماذا ؟ يوم الجمعة ويوم الاثنين ربما خشية أن أتورط في جواب ليس هذا وقته ، غير أن بوسعي الآن أن أتخيل ما يعنيه هذا التحديد بالضبط !!

## قالت

الخواطر المتناقضة في ذهني .. تذكروا الهريسة فجأة أمس .. كان ذلك حديث الليل .. قالوا ( يا هو .. اشتبهنا الهريسة ) .. كان

آخر عهدهم بها في الشتاء الماضي .. وكأنما تذكر الجميع عزيزاً غائباً منذ سنين .. قلت ( أمري لله .. صحويني بدري .. ) .. هكذا .. تقرر كل شيء في لحظات .. في الصباح أخذت القدر والزبدية .. البلاستيك .. أشعلت سيجارة : « يا فتاح يا عليم » .. مجبتها من أول نفس ، وألقيت بها .. لفنتي رائحة ذكرى قديمة في هذه اللحظة الرقيقة من الفجر .. أحسست بنشوة غامرة مع لفحة الهواء البارد .. ابتسمت برضى ، وأنا أخرج بالسيارة في هدوء ، استدرت في أول منعطف ، واعتدلت .. طريق مكة خال تماماً الا من بعض السيارات البعيدة .. اشارات المرور لا زالت تتغامز في التقاطعات ، والفجر يتهادى في بطء شديد .. رائحة الندى تجيء مركزة وتملأني احساساً بجمال العالم .. صوت المحرك ينبعث ناعماً ، مع السكون المترامي بلا حدود . استنشقت الهواء الندي .. وملأت رثي في نشوة بالغة : « لا تسرع فالجو يغري بالسير البطيء » تبسمت وقلت : ان الجو رائع حقاً .. أعمدة الكهرباء لا تزال تضيء .

« افتح النوافذ للهواء .. » .. الضباب يعفر المنطقة بكثافة شديدة .. برج مياه جدة يتسلل الى الفضاء في شموخ ، ويعلن أن مدينة جدة لن تعطش في الصيف القادم .. الحركة تدب الآن في حلقة الخضار لاستقبال يوم جديد .. قررت

أن أتوقف عندها في طريق العودة .. تذكرت : « الطماطم غلقت ، ونبغسي كزبرة ، وباذنجان أسود ، وعلى فكرة ما عندنا دجاج » ياه متى أنجز كل هذا ؟! .. أحسست بمشكلة حقيقية .. الزحام والمواقف وإشارات المرور ، وأشياء أخرى تدير الرأس : .. « الدجاج نبغاه مذبوح » ... دارت ماكنة تنظيف الدجاج داخل رأسي وشعرت بالغثيان .. ساعة .. ساعتان .. الله أعلم على كل حال هي مشكلة والسلام .. لا زال الطريق ينساب ناعماً مريحاً .. نفضت أفكارى من همومها .. واعتدلت .. الساعة الآن تقرب من الخامسة .. تطلعت الى القدر ، وزبدية البلاستيك .. فأطمأنت نفسي .. انعطفت واعتدلت في السير .. تفاديت حفرة باغتتني ، فتمايلت السيارة قليلاً .. قلت : « اللهم عدي هذا اليوم على خير » .. بدأت أنشاءم .. انتهت فجأة وأنا أمر بباب شريف .. هدوء .. السوق مقللة ، وصمت موحش يذرع الأزقة : ( لا شيء أروع من الهدوء في هذه اللحظة ) .. خيل الى أنني أستعيد نشوتي .. فكرت ( ترى ماذا كان شكل الدنيا ، لو لم يكن هناك بائع هريسة وبائع فول ) .. ابتسمت لطرافة الصورة .. فكرت أيضاً : « ما هو شكل الدنيا عند الذين لا يعرفون الهريسة » والفول .. بيد أنني برغم هذه المجابهة القوية شعرت أن بوسعي الآن أن أجزم أن مثل هؤلاء الناس ليسوا في وضع

حسن على أية حال .. ربما لأن معزة الهريسة نبعت من روعة هذه اللحظة .. أو لعلها نبعت من نكهة الذكرى القديمة التي تلفني في الداخل ، ومهما يكن فإن شكل الدنيا عندهم ليس على الأقل كما هو الآن .. أحسست برأسي يتمدد في كل الاتجاهات ، ويثقل كأنني أحمل فوق كتفي « باب شريف » بكاملها .. كل شيء يشهد الفجر الآن في هدوء برغم كل شيء ، و « عسة » عجوز على الناصية يرفع كلتا يديه الى أعلى ، ويتمطى بقوة كأنما يتنزع نفسه من أحشاء الليل المغادر .. ثئاب وللم أغراضه وبدأ يغادر المكان .. قررت أن أسلك شارع الكورنيش في طريق العودة .. قلت : وقتئذ تكون الشمس قد بدأت في الشروق ، وسيكون من الرائع أن أشهد ميلاد الشمس على الشاطئ « هي .. هي .. هي » لماذا تضحك ؟ لأن الشمس لا تشرق من البحر في جدة .. أنها تغرب فيه .. لا فرق .. فاللحظة هي كل شيء ، ولنتكن في الغرب أو في الشرق ، أو حتى في الشمال أو الجنوب .. اكتفيت بهذا التصور وأقنعت نفسي بأن لا جدوى من جدل لا يؤدي الى شيء .. هل هذه أول حقيقة نتهرب منها .. قررت أن هناك أشياء كثيرة تهزمننا .. نتعامل معها كما لو كنا لا نراها ..

\* \* \*

مساءة الشام ، دبت فيها الحركة تواءاً ، ورواشين الأبنية القديمة تبدو كما لو كانت عيوناً ترقب الذين استيقظوا باكراً في حنو بالغ .. أقدم تتسحب على الاسفلت في وهن الصباح ، وسعال حاد يند في جوف الحارة هنا وهناك ليبدد السكون ، في أعقاب الليل الله يتوب علينا من هذا الدخان .. رنين زبادي الفول في أيدي الأطفال تروي حكاية قديمة على فم الزمان ، كلما قامت عمارة جديدة ، أو كلما تحرك « بلدوزر » البلدية هادراً ينطح بناية هنا أو يسوي أرضاً هناك يرسم خطوط غد جديد .. همهمات الحوالة ، والاستغفار تسبق خطا الكهول المتعبة .. فالיום هو الجمعة ، وهذا يعني أن ليلة أمس كانت حافلة .. بالتعاطف والبهجة .. علائم الارتياح على وجوه الشيوخ تبدو غنية بأسرار الليل .. تبسمت ربما في خبث وأنا أقرأ الملامح المتوردة على الوجوه .. الفلينة أبو عسكري الناصعة البياض ، والفوطة المقلمة . والكوفية المنشأة تلك هي ملامح الليل المريح .. ذلك ما تقوله العيون المفعمة بالرضا .. تبسمت من جديد : « يا لعين .. الى أي مدى يمضي خيالك ؟ » « السرا » يتحرك ببطء شديد : « يا واد أطعم السمعة قبل لا تشتريها .. لا تكون الهريسة محروقة » ولكن لا فائدة .. صبيان آخر الزمن .. رد عليه آخر « هو فيه صبيان دحين ..

سقى الله أيام زمان .. أيام كان الصبي  
 بستين ريال .. سعل حتى ارتجت  
 ضلوعه .. برزت عروق وجهه بوضوح ..  
 أسقط دمعين باردتين ، ومسحهما براحة  
 يده : « الله يتوب علينا من هذا الدخان .. »  
 استعاد أنفاسه بصعوبة بالغة ، وارتخت  
 عروقه .. الدخان المشبع برائحة الابازير  
 يتصاعد من قدور الهريسة الضخمة .. لا  
 أدري بماذا يحاول أن يذكرني .. أشياء  
 كثيرة في داخلي تعيش الآن صراعاً مع  
 الماضي ، والزمن البعيد في محاولة للصعود  
 الى عالم الوعي .. أضغط صدغي .. بقوة ،  
 وأحس بعجز في التعامل معها .. شعرت  
 بأن عالماً بأكمله يتداعى في داخلي ..  
 ( السرا ) بطيء .. بطيء .. وصمت يلف  
 الواقفين .. حركة الميزان تشد العيون  
 وتخفف من حدة الصمت ، ومراة  
 الانتظار : « ٢ كيلو يا عم سعد ووقيتين  
 سمته » .. « سالمين » صبي المحل لا يكف  
 عن الحركة في تلبية طلبات زبائنه في  
 الداخل .. قلت : ان « سالمين » هذا هو  
 سبب تعاسة هذه اللحظة . ولكن الأمور  
 لا يمكن أن تستقيم في المحل بدون  
 « سالمين » .. طلبات متلاحقة ، وسالمين  
 يتسم باستمرار ، كما لو كانت هذه هي  
 ملامحه فعلاً « ٢ كيلو يا عم سعد ،  
 ووقيتين سمته » .. هز الكهل .. رأسه  
 الأشيب وقال « دنيا !! » وكأنما أحدث  
 شقا في جدار الزمن البعيد .. « أيام زمان »

كان الكيلو بنص ريال « ارتاح الواقفون  
 لهذه الكلمات التي بددت الصمت وأزاحت  
 الكآبة الساجية في المكان .. قال البائع ،  
 وهو يسوي الميزان المعلق : « الدنيا اتغيرت  
 يا عم صالح .. كيلو البامية اليوم ٢٠٠  
 ريال .. ضحك الكهل ، وقال : « مو  
 ضروري تاكل بامية » ضحك الواقفون ،  
 وساد المكان شيء من التآلف .. يريق  
 الرضا تلامع في عينيه بوضوح . برغم  
 الذكرى العزيزة .. كانت نفسه من الداخل  
 تجتر لذة هائلة لا تزال تسري كالخدر  
 في جسده .. ليس بوسع أحد أن يتكهن  
 الآن الى أي مدى هو سعيد . ولكنه على  
 أية حال ينعم بآنية رائعة .. سعل بعنف .  
 وتفل أمامه في ترف اللحظة .. زحف  
 الطابور ببطء .. طلبات المحل جمدت  
 زحف السرا من جديد .. ما أسوأ « سالمين »  
 هذا . لقد أفسد روعة هذا الصباح ..  
 تحرك ( السرا ) قليلاً ، فوجد نفسه أمام  
 الميزان دفعة واحدة .. لاحظت أن هذا  
 الحدث لم يثره مطلقاً « يا ولدي الصبر  
 طيب » .. كان واضحاً أنه يستوحي هذه  
 اللامبالاة من داخله المتربع بالرضا ..  
 تخيل الكهل وأمعن في الخيال . واسترجع  
 بعض المواقف الحميمة ، ولام نفسه في  
 خجل .. قرر أن الانسان يبدو أحياناً  
 كما لو كان حيواناً .. أنه يفقد وقاره ..  
 ابتسم في حياء .. ربما من موقف معين .  
 وأرخى عينيه .. تلفت حوله ، كمن يتأكد

ما اذا كان هناك أحد يراقب أفكاره ..  
 هز رأسه .. ونفض هواجسه في داخله ..  
 عز عليه أن يعكر صفو هذا الصباح ..  
 أحس بوهن في قدميه رغم سعادته البالغة  
 « لا يهم » .. قرر أن الهريسة هي أفضل  
 تعويض لمثل هذا الانهاك .. شعر بتآلف  
 كبير مع أفكاره .. بدأت جرة الفسول  
 المجاورة تميل أكثر والزحام يشتد حول  
 البائع .. طابور طويل .. طويل .. تناول  
 قدر الهريسة بعناية .. تفرس في بعض  
 الوجوه لأول مرة .. قال ان الحياة أصبحت  
 بدون طعم .. وأن الأمور أصبحت معقدة ،  
 وأن الناس بدأت تتفكك من بعضها كما  
 تتفكك هياكل الموتى .. ما الذي أصاب  
 الناس ؟ .. يا لطيف .. استدار ببطء ..  
 وفي نفسه مراة هذا التصور .. شيعته بود .  
 وهو يغيب في أول زقاق .. تصورته خلف  
 عالم بكامله يحاول أن يخترقه فيعجز بدون  
 أن يفهم سر عجزه : « يا فتاح يا عليم » ..  
 أبواب بعض الدكاكين تعلن عن يوم  
 جديد .. قررت أن الصباح فقد روعته ..  
 حملت قدر الهريسة . ومشيت وأرخيت  
 مظلة الزجاج لاتقي وهج الشمس التي  
 ظهرت فجأة خلف الابنية .. استيقظت  
 المدينة دفعة واحدة .. وامتلأت الشوارع  
 بالسيارات .. رائحة الذكرى القديمة  
 تلاشت وتبددت وسقطت الأشياء الحميمة  
 في العمق البعيد من نفسي ●

سباعي أحمد عثمان / جدة



# إنتاج زيت خام اصطناعي من القار

في الوقت الذي يزداد فيه الطلب على الزيت الخام ، تقوم جهات متعددة بالبحث عن بدائل تسد مكان الزيت . وتقوم مقامه في مجال إنتاج الطاقة ، وتعويض ما ينقص منه في المستقبل وذلك على المدى البعيد .



الا أنه من المؤمل ، مع التقدم التقني في المستقبل . أن تتطور فتصبح كميته كبيرة جداً . ومن المتوقع أن تنتج الشركة القائمة بالعمل نحو بليون برميل « ألف مليون » من الزيت الخام الاصطناعي خلال السنوات الخمس والعشرين القادمة .

ومما يعكس ضخامة هذا المشروع هو تكاليف معداته ومنشآته والتي تقدر بحوالي ٢,١ بليون دولار . ففي هذا المشروع الكبير الذي بدأ أعماله في يولييه ١٩٧٨ أربع جرافات ضخمة تشكل كل منها خط عمل مستقلاً . اذ تبلغ طاقة الواحدة منها نحو ٨٠ ياردة مكعبة في المرة الواحدة . أما تكاليف الجرافة الواحدة مع حزام نقل الرمل المتصل بها فتتراوح بين ٢٥ و ٣٠ مليون دولار . وعندما تبدأ

استهلاك البلاد المنتجة لها ، أو في المناطق التي يتوفر فيها القار بكميات كبيرة كالموجودة في مقاطعة البرتا - Alberta في كندا .

فهناك ، على جانبي نهر أثاباسكا - Athabasca . تمتد هضاب الرمال الزيتية - Oil Sands أو ما يسمى « القار - Bitumen » لمساحات واسعة لدرجة أن الخبراء يقدرون ما تحتويه من الزيت الخام الاصطناعي بنحو ٦٠٠ بليون برميل أو ما يساوي تقريباً احتياطي العالم الثابت وجوده من الزيت الخام المعروف حتى نهاية عام ١٩٧٨ . ومع أن قدرة الشركة الضخمة التي أنشئت حديثاً لاستخلاص هذا الزيت من تلك الرمال لا تتعدى جزءاً يسيراً من هذه الكميات

أن بدائل الزيت أنواع ، منها الجافة . وهي الطاقة الناتجة عن مصادر التوليد النووية والشمسية ومساقط المياه والرياح والتيارات البحرية ، وأغلب منتجات هذه المصادر هي الطاقة الكهربائية ، ومنها الرطبة السائلة القريبة الشبه بالزيت الخام الهيدروكربوني المعروف .. وهي المستخلصة من صخور السجيل والفحم والرمل الاسفلتي أو القار ، الذي نحن بصدد الحديث عنه .

ومع أن تقديرات الزيت المتوفرة في ذلك الرمل أو القار كبيرة جداً ، الا أن الانتاج لا يزال في حدود بضعة عشرات من آلاف البراميل يومياً . وهي كمية ضئيلة جداً بالنسبة الى الاستهلاك العالمي ، لكنها - بطبيعة الحال - تشكل نسبة جيدة في

- ١ - جانب من احدى وحدات العمل حيث تقوم الجرافة بنقل الرمل الاسفلتي من المنجم الى الحزام الخاص بنقله الى حيث يجري استخلاص الزيت منه .
- ٢ - حفارة من النوع الذي كان مستخدماً في الستينات وتبلغ طاقتها القصوى ٤٠٠ طن في الساعة ، في حين تبلغ طاقة النوع المستخدم اليوم ٧٠٠٠ طن في الساعة .





الجرافات العمل بكامل طاقتها سيصبح المشروع من أضخم مشاريع مناوله المواد . أو الأتربة . في العالم . إذ أنها ستقل حوالي ٢٥٠.٠٠٠ طن من الرمل الزيتي يومياً . ومن هذه الكميات الضخمة من الرمال يمكن انتاج حوالي ١٢٩.٠٠٠ برميل من الزيت الخام الاصطناعي . أي بمعدل برميل واحد تقريباً من كل طنين من الرمل الزيتي .

وهذه الكمية على قلتها ستقلل من نسبة استهلاك كندا للزيت الخام الاحتياطي الموجود لديها . كما أن مشروعاً كهذا سيدعم اقتصادها ويوفر فرص عمل دائمة لحوالي عشرة آلاف شخص منهم ثلاثة آلاف في موقع العمل ذاته . وقد نشطت الأعمال العمرانية والتجارية بشكل ملحوظ في مدينة ماكوري . القريبة من الموقع . والتي يزيد عدد سكانها اليوم على ٢٥.٠٠٠ نسمة .

## عملية انتاج الخف

تبدأ عملية الانتاج عندما تأخذ الجرافات الضخمة . التي يبلغ وزن الواحدة منها ٦٧٥٠ طناً وارتفاعها عشرين طابقاً . بجرف الرمل الزيتي الأسود وتفريغه على حزام كبير متحرك ينقله الى معمل للتنقية والاستخلاص . وهناك يمتزج الرمل بماء حار وبخار وهيدروكسيد الصوديوم فيصبح الخليط طيناً رخواً . ثم تجرى له بعد ذلك ما يشبه عملية التهوية . ليطفو القار على السطح فيمرر بأجهزة أخرى تفصل منه الماء وتنقيه من الشوائب الأخرى .

وبعد ذلك يسخن القار المستخرج . في مراحل ضخمة . الى نحو ألف درجة فهرنهايت فيتجزأ الى فحم صلب - Solid Coke . ونفتا - Naphtha . وزيت - غازي - Gas Oil . وهذا الأخير هو عبارة عن سائل بين الكيروسين والزيت الخفيف . وبعد المعالجة ، وإزالة الكبريت والنروجين . يمزج الزيت الغازي والنفتا لانتاج زيت خام اصطناعي عالي الجودة .

تقريباً حجزت حوالي ٤٠.٠٠٠ ميل مربع في منطقة ألباسكا لحماية مصالحها في الزيت المتوقع استخراجه . وكانوا حينذاك يعتقدون بأن الزيت - أو القار - الظاهر في الطبقة السطحية يتسرب من مكانن له في باطن الأرض . وقبل نهاية القرن الماضي بدأوا أعمال الحفر التقليدي يحدوهم الأمل في العثور على مخزون ضخم من الزيت الخام .

وفي عام ١٩١٣ عينت الحكومة الكندية مهندساً في التعدين للتأكد من مدى فائدة تلك الرمال الزيتية من الناحية التجارية . فأجرى أولى تجاربه على

## في المشروع ومستقبله

قبل ٢٠٠ عام تقريباً لفتت هذه الرمال نظر أحد تجار الفراء عندما لاحظ أن القار الأسود يسيل في الرمل بمحاذاة النهر . وكان سكان تلك البلاد الأصليون يستعملون تلك المادة وقوداً يستخدمونه في مخيماتهم . كما كانوا يستخدمونه في طلاء الشقوق في قواربهم بعد مزجه بنوع من الصمغ يساعد على تماسكه .

وفي عام ١٨٧٥ ، أي قبل نحو مائة عام . أجرت الحكومة الكندية مسحاً جيولوجياً لتلك الجهات . وبعد ١٣ سنة

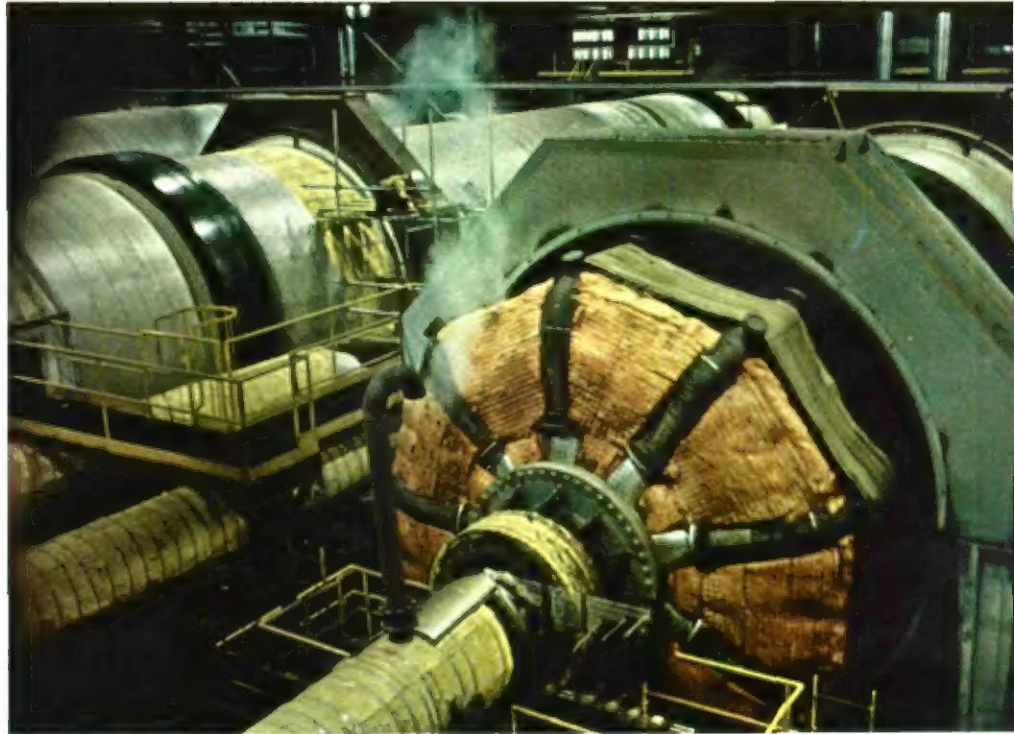




١ - منظر جوي لموقع العمل في « سنكروود » حيث يجري استخلاص زيت اصطناعي خام من القار الموجود بكثرة في تلك المنطقة من مقاطعة « البرتا » في كندا .

٢ - انابيب من مختلف الاشكال والمقاسات في معمل تكرير الزيت المستخرج من الرمل الاسفلتي .

٣ - الصهاريج الضخمة الدوارة طول الواحد منها حوالي ٣٠ متراً تستخدم في مزج الرمل الزيتي الخام مع ماء حار وبخار وهيدروكساید الصوديوم بقصد استخلاص الزيت وبالتالي تحسينه .





دولار. وكانت نفقات سير أعمال الانشاء في ذلك المشروع تقدر بحوالي مليون دولار يومياً ، الأمر الذي هدد الشركة بالتوقف اذا لم تحل المشكلة لامداد المشروع بالمال اللازم خلال شهرين . وقد تمكنوا من توفير ذلك واستمروا في انجاز مراحل العمل .

ان محاولات انتاج الزيت الخام من الرمل الاسفلتي قريبة كذلك من محاولات انتاج وقود سائل من الفحم . فقد أقيمت لذلك عدة مرافق في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية ، ومنها مشروع قريب من مدينة بيتاون - Baytown في ولاية تكساس ، الذي يتوقع أن يتم انجازه خلال عام ١٩٧٩ ، وتبلغ طاقته ٢٥٠ طناً من الفحم يومياً . وتقدر تكاليفه بنحو ١١٠ ملايين دولار . وهذا المشروع هو جزء من مشروع أكبر تبلغ تكاليفه ٢٤٠ مليون دولار ، وتساهم فيه مجموعة من الشركات والمؤسسات .

وتبدأ عملية انتاج الوقود السائل من الفحم بسحق الفحم وطحنه ثم خلطه بزيت غني بالهيدروجين . وبعد ذلك يمزج الناتج بهيدروجين اضافي ويسخن ويحرر في مفاعل ذي حرارة عالية يحدث تحولاً كيميائياً في الفحم فيسـل زيتاً اصطناعياً . وبعد هذه المرحلة يعالج الناتج مرة أخرى لانتاج البنزين وزيت التدفئة والوقود الثقيل . وعلى أية حال فان النجاح في انتاج الزيت الاصطناعي ، سواء من الرمل الاسفلتي أو الفحم أو صخور السجيل ، سيخفف - ولو بنسبة محدودة - من حدة الطلب على الزيت الخام الطبيعي ، وربما يساعد في تعويض ما قد ينضب من موارد الزيت الخام المعروفة في المستقبل . الا أن مستقبل المشروع يتوقف على النتائج والفوائد التي سيحققها اذ أنه من الصعب ضمان نجاح مشروع ضخـم تربو تكاليفه على بليون دولار وهو لا يزال في مراحله الأولية ويقوم فقط على استخلاص الزيت من الرمال ●



جرافة ضخمة تنقل جانباً من الرمل الزيتي الخام المستخرج حديثاً الى حزام متحرك يتولى بدوره نقل الرمل الى معمل استخلاص الزيت منه .

لكن تلك العمليات والمحاولات توقفت في حوالي عام ١٩٥٠ لسبب ما . ومع ذلك أظهر عدد من شركات الزيت اهتماماً بالرمل الاسفلتي وبتطوير وسائل استخلاص الزيت وتحسين نوعيته . وفي أواخر الخمسينات تأسست شركة خاصة وأقامت معملاتها في شمالي بلدة فورت مكوري - Fort McMurray ، وهي التي تحولت بالتالي الى مشروع سنكرود - Syncrude الضخم الحالي . وفي عام ١٩٧٢ سمحت حكومة مقاطعة « البرتا » للشركة باقامة مرافق لانتاج الزيت من تلك الرمال وتحسين نوعه . وتبلغ طاقة تلك المرافق حوالي ١٢٥ ٠٠٠ برميل يومياً .

غير أن تلك الشركة أصيبت بنكسة في عام ١٩٧٤ عندما وجد القائمون على أعمال الانشاء أن التكاليف قد تتضاعف وأنها ربما تزيد على بليون دولار . وعلى أثر ذلك انسحبت إحدى الشركات المساهمة في المشروع الذي أصبح في حاجة لزيادة رأس ماله بنحو ٦٠٠ مليون

استخدام تلك الرمال في سفلنة الطرق ، ثم أخذ يحاول استخلاص القار وفصله عن الرمل . وبالفحص والتحليل ظهر له أن حوالي ٨٤ في المئة من الرمل الاسفلتي رمل خالص ، وحوالي ١١ في المئة قار - Bitumen ، و ٤ في المئة ماء يغلف ذرات الرمل ويعزلها عن الزيت . وكان ذلك المهندس من أوائل الذين اقترحوا استخدام الماء الحار لفصل القار من الرمل والماء .

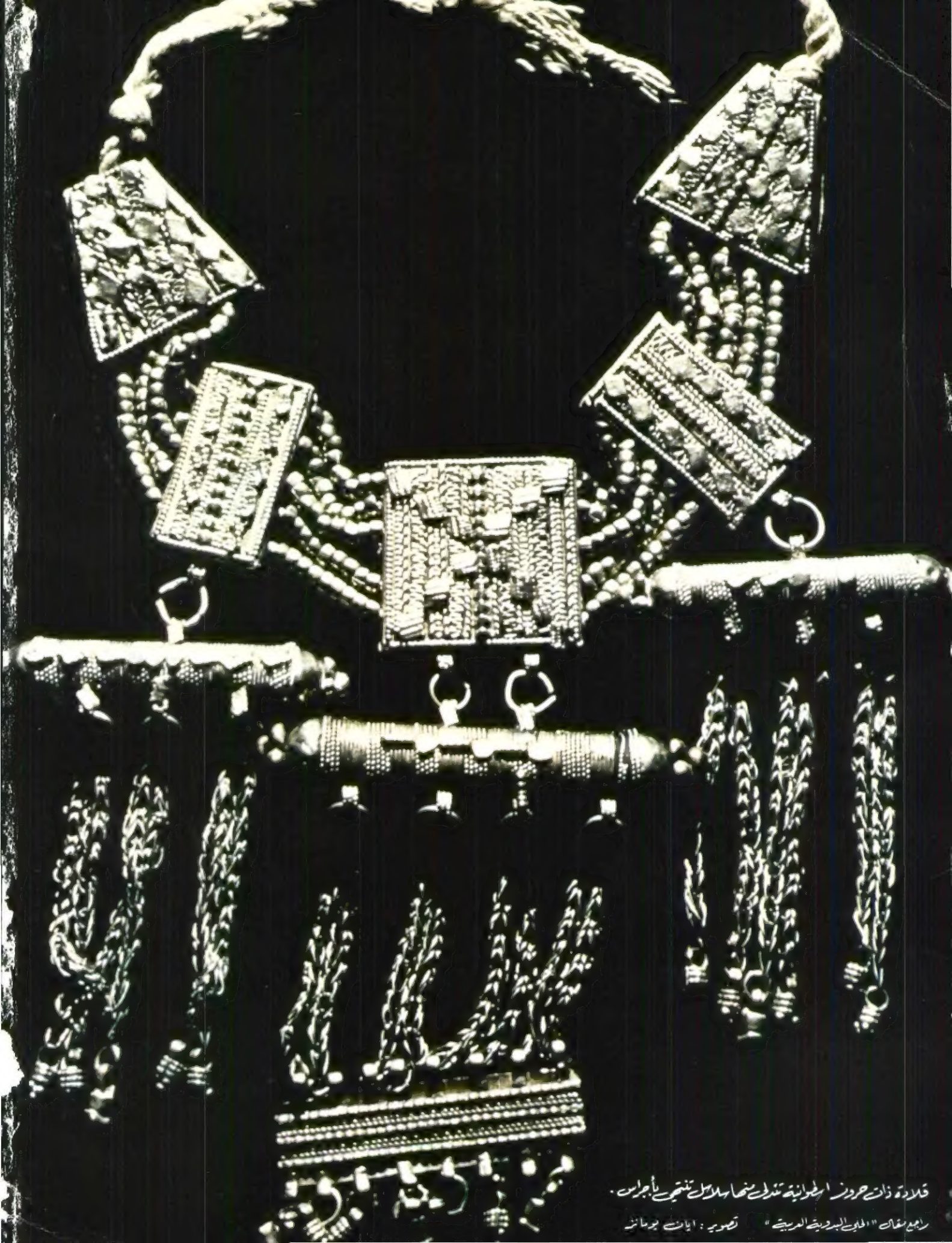
وخلال النصف الأول من القرن الحالي قام عدد من الشركات والمؤسسات الحكومية بمشاريع متعددة للاستفادة من الخام الموجود في تلك الرمال . وقد سلك الخبراء ، في الحصول على الزيت ، طرقاً مختلفة ووسائل متعددة ومتنوعة . لكن الجهود كانت غالباً ما تسير في أحد اتجاهين : أن يستخلص القار من الرمل ويشحن دون تكرير ليستخدم في تعبيد الطرق والشوارع ، وفي سقوف المنازل والحظائر وغير ذلك ، أو أن تحسن نوعية القار المستخلص ليصبح زيتاً خاماً اصطناعياً .





زاد من الفضة والذهب ذات قصص زرقا من القبروز  
«الملك البورصة» تصوير: ايات يرماني





قدادة ذات حروز اسطوانية تدور من حبال من تنجس بأجراس.

راجع لفاك "الطوبى البردية العربية" تصوير: ايات جوماند